الهوامش مع المراجع و المصادر

[1]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي:146/3، مكتبة دار التراث، القاهرة.

[2]- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، العز بن عبدالسلام، ص:115-204، دار البشائر الإسلامية، ط1 ، 1987م، بيروت.

[3]- دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص: 146، تعليق: محمود محمد شاكر، الطبعة الخامسة، 2004م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

[4]- الإشارة إلى قول أبي الفتح عثمان بن جني ، راجع : الخصائص : ٣٦٢/٢ ، تحقيق محمد علي النجار ، الطبعة الثالثة ، 1987م، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

[5]- كتاب العين، الفراهيدي: ٢٠١/٣-٢٠٢، دار الهجرة ، قم ، إيران ، 1405هـ .

[6]- لسان العرب، ابن منظور: ٩/ 39 ، مطبعة دار صادر ، بيروت(مادة : حذف)

[7]- جمهرة اللغة،ابن دريد:١٢٨/٣،مكتبة المثنى،بغداد،عراق،1351هـ،(مادة : ح ذ ف)

[8]- البرهان، الزركشي: ١٠٢/٣.

[9]- النكت في إعجاز القرآن، الرماني: ص ٧٦، دار المعارف بمصر ، 1976م .

[10]- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير: ٢/ ٢٦٤، الطبعة الثانية ، دار نهضة مصر.

[11]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣/ ١٠٢.

[12]- الشاعر هو عروة بن الورد، وذكر الزركلي شعره هذا في ترجمته، راجع: الأعلام، الزركلي: 227/4، الطبعة الخامسة 1980م ،دارالعلم للملايين ، بيروت .

[13]- المثل السائر، ابن الأثير، ص:٣٠٣

[14]- سورة النحل، الآية : 30

[15]- سورة المائدة، الآية: ٣

[16]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 149/3

[17]- سورة الفجر، الآية : 22

[18]- معترک الأقران،السيوطي، ص:٣١١-٣١٢،دار الفكر العربي، والإتقان في علوم القرآن، ص: ١١٤.

[19]- سورة آل عمران، الآية : 167

[20]- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ـــ أحمد الزيات ـــ حامد عبد القادر ـــ محمد النجار، ص:31، الطبعة الرابعة 1425هـ/2004م، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية.

[21]- التحرير والتنوير، ابن عاشور:130/15،دارسحنونللنشروالتوزيع،تونس-1997 م.

[22]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي،: ١١٥/٢

[23]- سورة البيّنة، الآية: 2

[24]- سورة البقرة، الآية: 101

[25]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي:105/3.

[26]- سورة الشمس، الآية: 13

[27]- البحر المديد، ابن عجيبة:477/8،الطبعةالثانية، 2002 م،1423هـ دارالكتبالعلمية،بيروت

[28]- سورة الأنعام، الآية: 27

[29]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي،112/2

[30]- سورة الضحى، الآية: 3

[31]- مفاتيح الغيب، الرازي:210/31،الطبعة الأولى 1401هـ، دار الفكر، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي:112/2

[32]- سورة يوسف، الآية: 29

[33]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: 112/2

[34]- سورة البقرة، الآية: 18

[35]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: 112/2

[36]- سورة البروج، الآية: 16

[37]- سورة الجمعة، الآية: 8

[38]- سورة الأنعام، الآية: 149

[39]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي:167/3

[40]- سورة يونس، الآية: 25

[41]- التحرير و التنوير، ابن عاشور:145/11،الدار التونسية للنشر، تونس 1984.

[42]- الكشاف، الزمخشري: 92/2، قديمى كتب خانه، كراتشي، دون سنة الطبع، و فيضالقديرشرحالجامعالصغير، عبد الرؤف المناوي: 224/2، دار المعرفة، بيروت، و عمدةالقاري، بدر الدين العيني:122/3، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

[43]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١١٨/٢

[44]-البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣/ ١١٧

[45]- المصدر نفسه

[46]- سورة الكهف ، الآية : 28

[47]- سورة الكهف ، الآية : 78

[48]- راجع: آلوسي ، روح المعاني ٢١/٩ و قاضي شهاب الدين ، حاشية الشهاب ٢٢٥/٦، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م.

[49]- سورة الكهف، الآية: 97

[50]- راجع: ابن الزبير الغرناطي ، مِلاك التأويل : 323/2-324 ، الطبعة الأولى ، 2006م ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، وأحمد سعد محمد ، التوجيه البلاغي للقرآت

القرآنية ، ص : ٢٤٦ ، الطبعة الأولى 1998م ، مكتبة الآداب ، القاهرة ،وابن عاشور ، التحرير و التنوير : 38/16 ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984م .

[51]- سورة النحل، الآية: 81

[52]- سورة الأنعام، الآية: 13

[53]- سورة البقرة ، الآية : 3

[54]- سورة الصافات، الآية: 5

[55]- سورة الحج ، الآية : 40

[56]- الجامع الصحيح، المسلم، كتاب الأشربة، بابيانأنّكلّمُسْكِرٍخمْرٌوأنّكلّخمْرٍحرامٌ، ص: 797، و السنن، أبو داؤد، كتاب الأشربة،بابالنّهْيِعَنِالْمُسْكِر: 162/2، ايج ايم سعيد كمبني، كراتشي.

[57]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 123/3

[58]- سورة طه، الآية: 49

[59]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي:126/3

[60]- سورة الجمعة، الآية: 11

[61]- الكشّاف، الزمخشري: 4 / 539

[62]- راجع : البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 3 / 128 – 129.

[63]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١١٩/٢-١٢٠.

[64]- راجع: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 3 / 128 – 129.

[65]- سورة الملك، الآية : 22

[66]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ١٣٢/٣

[67]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي:134/3

[68]- راجع : الزركشي ، البرهان في علوم القرآن : 105/3.

اضواء على الثقافة الاسلامية دراسة نقدية

د/ عفاف بنت حسن مختار*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ

المقدمـــــــة:

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله مـن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، اللهم صَلي وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعـــــــد:

فإن الله عز وجل اختار الدين الإسلامي خاتمة الأديان وارتضاه للناس فقـال الله عـز وجل﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِـرِينَ﴾ [آل عمران: 85] .

وبما أنه الدين الخاتم فقد حفظه الله من التغيير والتبديل، فقال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:9]، وكان من جملة ما حفظ الله به دينـه أن سير أناساً للذب عنه لمجادلة المخالفين بالحجة والبرهان.

فبيان الخلاف بإظهار الحق مقصد عظيم من مقاصد بعثة الرسل لتزول عن الأمة غشاوة الخلاف، ولا يتعلل المتعللون بعدم الرد لوجود الابتلاء والمحن والتعرض للفتنة، حيث إن

* أستاذ مساعد جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

الله عز وجل تكفل بنصرة من ينصر دينه ورسله فقال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ [غافر:51]، فمن ترك الدفاع عن دين الله الذي أمر الله به لئلا تكون فتنة فهو في الفتنة ساقط بما وقع فيه من ريب قلبه، ومرض فؤاده، وتركه ما أمر الله به من الجهاد.

يقول شيخ الإسلام ابن تيميه يرحمه الله (وأقوام ينكلون عن الأمر والنهي والقتال الذي يكون به الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا، لئلا يفتنوا وهم قد سقطوا في الفتنة المذكورة في سورة براءة .. وهذه حال كثير من المتدينين يتركون ما يجب عليهم من أمر ونهي وجهاد يكون به الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا، لئلا يفتنوا بجنس الشهوات، وهم قد وقعوا في الفتنة التي هي أعظم مما زعموا أنهم فروا منه وإنما الواجب عليهم القيام بالواجب وترك المحظور)[1]، فآثرت القيام بتلك المهنة الشريفة لكونها من أشرف المهن وأفضلها وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون، فالتعقيب على المؤلف من هذا المنطلق لإحقاق الحق ونيل المثوبة والأجر.ونسأل الله لنا جميعاً التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

منهج البحث:

اتبعت في إعداد هذا البحث المنهج الآتي:

1- قراءة كتاب أضواء علي الثقافة الإسلامية للدكتور أحمد فؤاد محمود، الطبعة الأولى عام 1421هـ (2000م)، إشبيليا للنشروالتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، وحصر المسائل المتعلقة بالعقيدة.

2- الحرص على نقل كلام المؤلف بالنص في كل مسألة عقدية ليقف القارئ على عباراته بدون أن أتصرف فيها، ومن ثم ذكر المخالفة في تلك المسألة بالإجمال في المتن، ومن ثم التعليق بالتفصيل في الحاشية حتى يتضح الأمر للمدقق في المسألة.

---

(1) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية، 50-51

3- عرض كلام المؤلف على المسألة وعندها أبين ما إذا كان ما قاله موافقاً لقول أهل السنة والجماعة أو مخالفاً له، مع بيان الصواب فيه من قول أهل السنة والجماعة.

4- الاعتماد على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية لكونه – في رأيي- أبرز عالم سني شرح المسائل العقدية وكشف منهج السلف الصالح فيها.

5- استخدام لفظ شيخ الإسلام للدلالة على ابن تيمية يرحمه الله.

6- ذكر شيئاً من كلام أهل البدع للاستشهاد به، ولا يدل ذلك على موافقتهم في جميع ما يقولون، ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به.

7- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها.

8- عزو الحديث المذكور في المتن يكون بالكتاب والباب والجزء والصفحة، أو رقم الحديث على حسب المصدر المنقول منه.

9- التعريف بالأعلام المذكورة في المتن.

10- التعريف بالفرق المذكورة في المتن.

11- شرح ما دعت الحاجة إلى شرحه من الألفاظ الغريبة.

12- نقل الأقوال من مصادرها، فقول أهل السنة أنقله من كتب أهل السنة، وقول أهل الأهواء والبدع من كتبهم إلا إذا تعذر الأمر علي، فقد أنقل ممن قرر في المسألة التي أنا بصددها.

13- عرض المسائل العقدية مرقمة على حسب الصفحات الموجودة في الكتاب.

14- قد أذكر المعلومة أكثر من مرة وذلك لضرورة البحث.

15- تذيل البحث بفهرس الموضوعات.

1- إن المؤلف قد أجاد في مقدمة الكتاب فوضح أهمية الثقافة الإسلامية وحاجة المسلم لتعلمها.

2- جمع في كتابه مادة علمية طيبة وتعرض لمواضيع شتى تخدم المسلم في حياته العلمية والعملية.

3- تعرض المؤلف لأخطر التيارات الموجودة في الزمن المعاصر وهو تيار الاستشراق(2) ووقف عنده وقفة طيبة أما التفصيل في المسائل العقدية فهو كالآتي:

4- في صفحة (13) السطر (9) قال المؤلف (والثقافة الإسلامية بهذا المفهوم تحتمل كل معرفة جديدة بقلب مشتاق(3) لأنها تعتبرها سلوكاً(4) إلى الله وإدراكاً لحقيقته العليا).

---

(2) الاستشراق: تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويُطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتأريخهم، ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وآدابه ولغاته وثقافته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما، ومن أهم أهدافه التشكيك في صحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم والتشكيك في صحة القرآن الكريم، والتقليل من قيمة الفقه الإسلامي والنيل من اللغة العربية، وإرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية، والعمل على تنصير المسلمين وغير ذلك. انظر الاستشراق, إدوارد سعيد , ترجمة : كمال أبو ديب، المستشرقون، لنجيب العقيبي، الاستشراق والمستشرقون، للدكتور مصطفي السباعي، أضواء على الاستشراق، للدكتور محمد عبد الفتاح عليان.

(3) الشوق في اللغة: التعلق، نزاع النفس إلى الشيء، التعلق مع الحب، حركة الهوى.وأما الشوق في الاصطلاح: هو اهتياج القلب إلى لقاء المحبوب، ولا يتم هذا اللقاء إلا في الآخرة، وهذا هو المذهب الحق عند أهل السنة والجماعة. أما الشوق عند الصوفية: هو هيجان القلب عند ذكر المحبوب وهو في قلب المحب كالفتيلة في المصباح، أو هو أثر من آثار المحبة وحكم من أحكامها فإنه سفر القلب إلى المحبوب في كل حال، أو هو اهتياج القلوب إلى لقاء المحبوب أو احتراق الأحشاء ومنها يتهيج ويتولد فتلهب القلوب وتقطع الأكباد، يقول الهروي وهو شيخ من شيوخ الصوفية (وعلة الشوق عظيمة فإن الشوق إنما يكون لغائب ومذهب هذه الطائفة إنما قام على المشاهدة) فاتضح من كلام الهروي أن مذهب الصوفية هو رؤية الرب في الدنيا ومجالسته والكلام معه، فمذهب الصوفية رؤية الرب في الدنيا، بل يصل الأمر بهم إلى عقيدة الحلول والاتحاد. انظر المقاييس في اللغة 512-513، القاموس المحيط، 1161، الكليات، 398-399، المعجم الوسيط 500/1، التعريفات، 135، إحياء علوم الدين 2628/5-2637، الرسالة القشيرية 148/1-

والصحيح أن حقيقة كنه الله وذاته لا يدركها إلا الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى ﴿ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَاشَاء ﴾ [البقرة: 255]، وقال تعالى: ﴿ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام:103]

فإذا كان العبد لا يدرك صفة واحدة من صفاته فكيف يستطيع أن يدرك حقيقته العليا، فلذا أُثر عن الإمام مالك[5] يرحمه الله عندما سأله سائل عن استواء الله عز وجل فقال مقولته المشهورة[6] (الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به

150، عوارف المعارف 509-511، طريق الهجرتين 424-453، روضة المحبين 30-32، معجم مصطلحات الصوفية، 142.

(4) السلوك في اللغة: سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه، يقال فلان حسن السلوك أو سيئ السلوك. واصطلاحاً: أسلوب أو طريقة تحكم تصرفات البشر والكائنات الحية الأخرى، فيستخدم الناس كلمة سلوك لقصد التصرف، ويعني ذلك كيفية تناسب تصرفات الشخص مع أفكار المجتمع فيما يتعلق بالخطأ والصواب، والسلوك في علم النفس والعلوم السلوكية الأخرى يعتبر أي نشاط لشخص أو كائن آخر. أما السلوك عند الصوفية: هو حفظ شرط الأدب وعدم المعارضة للشيخ أو الأستاذ، ويزعمون أن من قال لشيخه لِمَ لا يفلح أبداً، فالسلوك عندهم صفات يتصف بها المريد أو التلميذ فيكون كالميت في يد الغاسل، فالسلوك عند الصوفية مصطلح بدعي, حيث يجعلون التلميذ يوافق شيخه قلباً وقالباً في جميع الأمور والمناسبات لاعتقادهم أن الشيخ أو الولي معصوم من جميع الذنوب والأخطاء، أما الولي عند أهل السنة والجماعة فهو معرض للوقوع في الأخطاء، لذاً فلا حرج من مراجعة التلميذ لشيخه في حدود الآداب الشرعية. انظر معجم مقاييس اللغة، 490، القاموس المحيط، 1218، المعجم الوسيط، 1/ 445، جمهرة الأولياء 98/1، معجم مصطلحات الصوفية، 269.

(5) لإمام مالك: هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ولد في المدينة المنورة ما بين 90-97هـ، والأرجح 93هـ، كان متحرياً في طلب العلم وسماع الحديث والفتوى، من شيوخه: ربيعة الرأي والزهري ونافع مولى ابن عمر رضي الله عنه، ينسب إليه المذهب المالكي، وله مؤلفات منها: الموطأ، رسالة في القدر، الرد على القدرية، كتاب المناسك، توفي سنة 179هـ، دفن بالبقيع وعمره 86 سنة. انظر الجرح والتعديل 28/1، السير 130/8-135.

(6) جاء في رواية أخرى عن الإمام مالك يرحمه الله قوله "الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا ضالاً" انظر عقيدة السلف للصابوني17، البيان والتحصيل للقرطبي 367/11-368.

واجب والسؤال عنه بدعه)[7] فكيفية[8] الله وكنهه[9] سبحانه وتعالى لا يعلمها إلا الله.

5- في صفحة (14) السطر (19) عرَّف المؤلف اليقين بأنه (نور يقذفه الله في قلب من يحب)[10]

---

(7) رواه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة 430/3-431، وابن عبد البر في جامع العلوم 96/2.

(8) التكييف في اللغة: تفعيل من الفعل كيف بكيف تكييفاً إذا حكى الكيفية والكيفية هي كنه الشيء وحقيقته، وشرعاً: هو حكاية كنه وحقيقة ما لا يعلمه إلا الله من المعاني، وذلك كأن يحكي حقيقة الذات الإلهية أو حقيقة صفاتها أو حقيقة ما هي، وهذا لا يمكن للبشر لأنه مما استأثر الله تعالى بعلمه. انظر المفردات444-445، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر31، شرح العقيدة الواسطية14، المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية36.

(9) المراد بنفي الكيفية عن الله تعالى عند أهل السنة والجماعة : هو نفي العلم بها، وليس المراد أنهم ينفون الكيف مطلقاً، فإن كل شيء لا بد أن يكون على كيفية ما، والذي يثبت نفيه بالشرع والعقل واتفاق السلف إنما هو علم العباد بالكيفية وسؤالهم عن الكيفية التي لا يمكن معرفتها. انظر التعريفات 159، شرح العقيدة الواسطية69، الاستقامة 128/1.

(10) اليقين في اللغة: الثبوت والتحقق والعلم الذي لا شك فيه والصدق, ومن معاني اليقين الموت كما جاء في التنزيل ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [سورة الحجر: 99]، واليقين في الاصطلاح: اعتقاد الشيء بأنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن إلا أن يكون كذا مطابقاً للواقع غير ممكن الزوال، فالقيد الأول جنس يشتمل على الظن أيضاً , والثاني يخرج الظن , والثالث يخرج الجهل , والرابع يخرج اعتقاد المقلد المصيب، أما اليقين عند الصوفية: هو رؤية العيان بقوة الإيمان لا بالحجة والبرهان، أو مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الأسرار بمحافظة الأفكار، أو طمأنينة القلب على حقيقة الشيء، أو هو المكاشفة وهو على ثلاثة أوجه: مكاشفة في الأخبار، ومكاشفة بإظهار القدرة، ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان، فمن خلال تعاريف الصوفية لليقين يتضح أن المراد باليقين عندهم هو وصول العبد لدرجة يستطيع كشف الحقائق الغيبية، فيزعمون أن الكشف يحصل للعبد بعد المجاهدة والرياضة القاسية، وهذه الأمور قد استقوها من نظريات وطقوس النصرانية خاصة وبالذات الرهبان منهم، وأما الكشف والاتصال بالله عز وجل فهي مأخوذة من الفلاسفة اليونان، فالقول بالكشف والأخذ من الله مباشرة أمر لايقبله العقل والفطرة، وبذلك يظهر موقف أهل السنة والجماعة من الكشف البدعي الذي يزعم أهل الأهواء أنهم يستمدون عن طريقه أحكام الدين, أما الكشف الذي يحصل للأولياء والصالحين فإنهم لا ينكرونه، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (فقد ثبت أن لأولياء الله مخاطبات ومكاشفات) لكنه مع ذلك يحذر الولي من الاعتماد على الكشف والإلهام وما يلقى في القلب، بل عليه أن يعرض كل ذلك على ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام فإن لم يجد تعارضاً قبله

والصحيح أن اليقين ضد الشك ولا علاقـــة له بالنور الذي يقذفه الله في قلب من يحب، وهذا المعتقد من معتقدات الصوفية[11] الذين يزعمون أن الله يقـــذف في قلوب أولياءه[12] نوراً فعندها يستطيعون القيام بأعمال لا يستطيع أن يقـــوم بهـــا غيرهم.

وإلا فعليه أن يرفضه، ولذا يقول يرحمه الله (فالمحدث الملهم المكاشف من هذه الأمة يجب عليه أن يزن ذلك بالكتاب والسنة فإن وافق ذلك صدَّق ما ورد عليه، وإن خالف لم يلتفت إليه) فهناك فرق بين الكشف السني والبدعي. انظر معجم مقاييس اللغة1110، القاموس المحيط1601، المعجم الوسيط 1066/2، التعريفات280 , الكليات66، 212، 588، 713، 979، الرسالة القشيرية 266/1، التعرف103، قوت القلـــوب 173/1, عوارف المعارف527-528، كشف المحجوب 625/2 – 226، الفتاوى 228/2، 313/11، 377/24 , الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان50-52، 89 , نشأة الفكر الفلسفي للنشار186.

(11) الصوفية: فرقة تعتبر نفسها من أهل السنة وليسوا منهم، سموا بالصوفية نسبة إلى لبس الصوف وهذا ما رجحه جمع من أهل السنة الذين صنفوا في الصوفية كابن خلدون وابن تيمية، والصوفية الغلاة فرقة خالفت أهل السنة في الاعتقاد والأفعال والأقوال، أما الاعتقاد فسلكوا مسلكاً للباطنية الذين قالوا: إن للقرآن ظاهراً وباطناً فالظاهر ما يعلمه العامة، والباطن ما يعتقدونه هم، ويعتقدون أن الله حال فيهم وممازج لهم، ويدَّعون أنهم قد ارتفعت درجتهم عن التعبدات اللازمة للعامة ولهم شطحات بعيدة عن الدين الإسلامي. انظر البرهان101، الأعلام 260/2 , ذكر ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة 24-25، المقدمة لابن خلدون 584/2، الفتاوى 16/11، 195، أضواء على التصوف للدكتور طلعت غنام38.

(12) الولي في اللغة: القرب والدنو والمحب والصديق والنصير، ومن هنا كان أصل الولاية القرب والمحبة، والولي في الاصطلاح: هو ما كان بالصفة التي وصفه الله بها، وهو الذي آمن واتقى، كما قال الله تعالى: " الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ". يونس: 63 , يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (ولي الله من والاه بالموافقة له في محبوباته ومرضاته وتقرب إليه بما أمر من طاعاته) أما الولي عند الصوفية: فهو من توالت طاعته من غير أن يتخللها عصيان، يقول الدباغ : وهو شيخ من شيوخهم (الولي هو من فتح على ذاته في الأسرار التي عند روحه، وأزيل الحجاب الذي بينهما فهو ولي فحقيقة الولي أن يُسلب من جميع الصفات البشرية ويتحلى بالأخلاق الإلهية ظاهراً وباطناً) فلذا فالولي عندهم موصوف بصفات الرب عز وجل ويفضلونه على الأنبياء، فالولي يتصرف في الكون والحياة تصرفاً مطلقاً بل عنده القدرة على أن يقول للشيء كن فيكون والعياذ بالله.وبذلك يتضح الفرق بين ولي الله عند أهل السنة والجماعة، والولي عند الفرق الأخرى كالصوفية والشيعة الذين يجعلون للولي مقاماً فوق النبوة والرسالة. انظر معجم المقاييس في اللغة 1104، القاموس

6- في الصفحة (16) السطر (1) وما بعده قال المؤلف (فمجال العلم مجال محدود لا يتعداه ولا يتجاوزه، ذلك هو مجال الماديات[13] والمحسوسات التي تدخلها الملاحظة والتجربة وهي وحدها التي يمكن التحكم فيها وإجراء التجارب عليها، واستخلاص النتائج منها ففي هذه الحدود وما ماثلها يعمل العلم).

إن هذا الكلام مناف للحق والحقيقة، فالعلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأسماء الله الحسنى وصفاته من أهم العلوم قاطبة، ولا تخضع للملاحظة والتجربة، ولو سلمنا جدلاً بهذا القول الذي يقوله المؤلف فإن ذلك يؤدي إلى نفي جميع العلوم الغيبية كالعلم بالله والملائكة والرسل واليوم الآخر وغير ذلك من الأمور الغيبية لأنها لا تخضع للتجارب والملاحظة.

7 -في الصفحة (16) السطر (12) قال المؤلف (إن العلم منهج صحيح لمعرفة المادة، ولكنه ليس منهجاً صحيحاً لمعرفة ما وراء المادة)[14]

المحيط1732، المعجم الوسيط 1057/2-1058 الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان 6، جامع البيان 118/15, جامع العلوم والحكم 339، ولآية الله والطريق إليها لإبراهيم هلال 111، التصوف الثورة الروحية في الإسلام لأبي العلاء عفيفي 296.

(13) هذا نفسه ما تنادى به النظرية المادية القائلة: بأن كل ما هو موجود مادي أو يعتمد كلية في وجوده على المادة، ويزعمون أنها الحقيقة الوحيدة القادرة على تفسير الحياة والسلوك وتطورها، أما النظرة المادية إلى العلم والمعرفة فلا تعترف المادية إلا بما تثبته التجربة فقط، وتنكر دور الوحي، فالوجود وتطوره يعود إلى حركة المادة، والنزعة المادية نزعة قديمة متأصلة في عدد من الأمم والحضارات السابقة فقد ظهرت في فلسفة الطبيعيين من اليونان، حيث حصروا أسباب الوجود في الماء والتراب والهواء والنار، وقد ذكر لنا القرآن الكريم هذا المذهب بقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [الجاثية : 24]، وفي العصر الحديث نجد بصمات هذا المذهب واضحة في عقيدة الملاحدة ومن تابعهم، بل بلغ التبجح ببعضهم ومنهم الدكتور نجيب محمود أن نادى بفكرة خرافة الميتافيزيقيا، وراح الدكتور عبد الرحمن

(14) هذا ما ينادى به العقلانيون والعصرانيون والحداثيون الآن الذين يزعمون أنه يمكن الوصول إلى معرفة طبيعة الكون والوجود بدون الاستناد إلى الوحي الإلهي فهم يعتقدون أن التجربة والمادة والعقل تمكن الإنسان من المعرفة دون الاعتماد على دين سماوي، بل يحتجون بقولهم: إن القوانين الوضعية الإسلامية لا تحتاج للإنكار،

هذا الكلام مجانب للحق فإن الله عز وجل علمنا في الكتاب والسنة أمورًا عديدة لمعرفة ما وراء المادة، فماذا يطلق المؤلف على تلك العلوم ؟ أم أنه ينظر إليها على أنها ليست من العلوم ؟ مع أن العلوم التي جاءت من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة من أصدق العلوم وأصحها فقول المؤلف يؤدي إلى نفي جميع العلوم والمسائل التي **لا** تخضع للتجربة والحس، بل إن قوله يؤدي في النهاية إلى نفي وجود الله عز وجل لأنه – تعالى– ليس أمرًا ماديًا تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا .

8- في صفحة (16) السطر (14) قال المؤلف (إن نتائج العلم ليست كما يظن بعض الناس قطعية يقينية 100٪، وبصورة دائمة فإن قابلية الشك والاحتمال قائمة في كثير من نتائج العلم ذلك أن أساس العلم هو التجربة)[15]

فقد وقع هؤلاء فيما وقع فيه الفلاسفة وأهل الكلام حين بنوا علومهم على أن كل ما لم يدل عليه الدليل يجب نفيه وهذا تحكم ظاهر إذ معناه أن كل ما جهله الناس أو لم يجدوا له دليلاً فعليهم أن ينفوه وينكروا وجوده أو حصوله، وقد رد عليهم شيخ الإسلام يرحمه الله ببيانه لقاعدة عامة وهي أن عدم العلم ليس علماً بالعدم، أي أن الجهل بالشيء ليس دليلاً على أن هذا الشيء غير موجود، وهنا يتبين خطأ المنحرفين حيث نفوا أشياءً كثيرة – ربما تكون من صفات الله أو اليوم الآخر أو المغيبات – لأنهم لم يجدوا عليها دليلاً، وليس الخطأ جهلهم بالدليل، وإنما الخطأ حين جعلوا عدم علمهم بالدليل دليلاً على انتفاء هذا الشيء، والنافي عليه الدليل كما على المثبت، فالعلم اليقيني هو ما كان من عند الله عز وجل أو عند رسوله عليه الصلاة والسلام بخلاف ما يقول به هؤلاء المبتدعة. انظر نقض أساس التقديس 233/1، درء التعارض 89/1، 85، 216.

(15) حينما خرج ما يسمى بالفكر التنويري عن إطار الكنيسة، وبدأ يبحث في عالم المادة، رفض المنهج الفلسفي المتمثل بالمنطق الأرسطي بصورته وعمقه الفكري، واتخذ بدلاً منه المنهج الاستقرائي المعتمد على الملاحظة والتجربة والانطلاق من الجزئيات إلى الكليات، ومن الفروض إلى النظريات، فإلى القوانين أو الحقائق العامة، وقد حقق هذا المنهج نجاحاً كبيراً في الدراسة الفيزيائية والكيميائية والطبية والكونية عموما وتقدم بواسطته الفكر البشري مما جعل المجتمع يشتط في نظرته لهذا المنهج فتصور أنه هو المنهج الذي ينبغي أن يحكم في الميادين الأخرى سوى المادة، كالميدان الإنساني والميدان الديني في جوانبه العقدية الإيمانية والتشريعية، حتى قال أحد أساتذة علم النفس بجامعة كمبردج . (ولا يمكن أن نقتنع بالعالم الروحي إلا إذا مُكنت معرفته على أسلوب يستطيع العلم أن يقبله، ولن يكون ذلك بالتنقيب في الأساطير القديمة، ولا بالتأمل في عالم ما بعد الطبيعة، ولكنه بواسطة التجربة والمشاهدة وبتطبيقنا على الظاهر بواسطة أساليب المباحث المضبوطة، هذه المباحث لا يجوز أن تُبنى على الوحي بل يجب أن تؤسس ككل بحث علمي بمعناه الصحيح على تجارب

إن هذا الكلام مجانب للحق فإن نتائج العلم ليست كلها غير قطعية فالعلم الـــذي صدر من الوحيين يقيني 100٪، وبصورة دائمة فالوحي الصادق غير قابل للشك والاحتمال، أما العلوم الدنيوية فقد يحتمل بعضها عدم اليقين، لذا فـــإن العلـــم لا ينحصر فقط في العلم التجريبي.

9- في صفحة (17) أثنى المؤلف على كتاب (الله يتجلى في عصر العلم) الذي ألفـــه ثلاثون من علماء أمريكا (كتب كل واحدًا منهم مقالاً بين فيه كيف اهتـــدى إلى وجود الله[16] عز وجل والإيمان به عن طريق علمه وتخصصه).

والصحيح أن وجـــود الله عز وجل لا يحتاج إلى علم أو تخصص بل هو فطرة فطر الله العباد عليها كما قال الله تعـــــالى ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَـــا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ [الروم: 30]، وقال عز من قائل في الحديث القدسي (خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين)[17].

يمكننا تكرارها اليوم والزيادة عليها غداً) وعليه فما تحقق من خلال هذا المنهج فهو علمي، حتى ارتبطت لفظة علم بهذه المعارف التجريبية دون ما سواها من معارف غير تجريبية إذ لا تعد هذه علماً، وعلى الرغم من نقد هذا الشطط في هذه المناهج من قبل مفكرين غربيين، إلا أن بعض من ينتسب إلى الإسلام ينادى باستخدامه في جميع الميادين . انظر شمس العرب تسطع على الغرب- زيغريد هونكه /401، موقف العقل والعلم من رب العالمين وعباده المرسلين لمصطفى صبري 159/1 – 160، مناهج البحث في العقيدة الإسلامية للزنيدي 127، 158، 468.

(16) وجود الله عز وجل لا يحتاج إلى علم ومعرفة واكتساب، حيث إن الإيمان بوجود الله مفطور عليه جميع الخلائق، فالفطر تعـــرف الخالق بدون الآيات والأدلة العقلية، والقلوب مفطورة على الإقرار به سبحانه أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجـــودات كما قالت الرسل ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [إبراهيم :10]، ولكن الأشاعرة يخلطون بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية فيجعلون توحيد الربوبية هو المخلص للعبد من النار، فإذا أقر العبد بأن الله هو الخالق فقد آمن ووحد عندهم . انظر تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر 307، درء التعارض 475-414/8 , شفاء العليل /393.

(17) مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة والنار 198-197/17.

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام (ما من مولود إلا ويولد على الفطـــرة فـــأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجســـانه)[18].ولم يقل يمسلمانه لأنه يلد على دين الحـــق والإيمان بوجـــود الله عز وجل.

10- في صفحة (24) السطر (3) قال المؤلف (فيقول علماؤهـــا إن العقـــل أســـاس النقل)[19].

والصحيح أن علماء الإسلام من أهل السنة والجماعة لم يقولوا بهذه المقولة بـــل يقولون: (إن النقل هو أساس العقل وإن المنقول لا يخالف المعقول) وأول من قال

---

(18) البخاري في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين 192/3-194، ومسلم في كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة 207/16-210

(19) إن أهل الكلام والفلسفة جعلوا العقل منْ أصول العلم وجعلوا الوحي تابعا له ، بل حكموه في نصوص الوحي فلا يقبل منها إلا ما أيده العقل ووافقه ويدفع منها ما عارضه وخالفه ، فظنوا أن دلالة الكتاب والسنة قاصرة فقط على الأخبار المجردة الخالية من الدلالات العقلية ، وهذه الأخبار موقوفة على العلم بصدق المخبر ، ويجعلون ما يبنى عليه صدق المخبر معقولات محضة، فعظموا عقولهم وقدسوها وأخضعوا لها نصوص الوحي ، فالحق عندهم ما جاءت به ، والباطل ما رفضته ، وجردوا كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام عن الدلائل العقلية ، بل جعلوا الشرع والعقل ضدين استحكمت بينهم العداوة والتنافر ، يقول القاضي عبد الجبار وهو شيخ من شيوخ المعتزلة في معرض حديثه عن الأدلة (أولها دلالة العقل لأن به يميز بين الحسن والقبيح ، ولأن به يعرف أن الكتاب حجة وكذلك السنة والإجماع) ويقول الجبائي وهو من شيوخهم (إن سائر ما ورد به القرآن في التوحيد والعدل ورد مؤكدًا لما في العقول ، فأما أن يكون دليلاً بنفسه يُمكن الاستدلال به فمحال) فإن هذا الرأي مقتبس من الفلاسفة حيث إن المعتزلة وقعوا في براثن الفلسفة اليونانية التي ارتضعوا من ثديها وتغذوا بلبانها فحرت في عروقهم ، وأثرت في منهجهم تأثيرا بالغاً صرفهم عن الصراط المستقيم .

والصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الشريعة الغراء بقسميها الكتاب والسنة لا تعارض العقل ولا تخالفه لأن كل ما فيها يوافق العقل ، والمعقول الصحيح دائر على أخبارها وجوداً وعدماً ، فلم يخبر الله ورسوله عليه الصلاة والسلام بما يناقض صريح العقل ، ولم يشرع ما يناقض الميزان والعدل . انظر فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة 139، المحيط بالتكليف 173/4، الملل والنحل 50/1 ، أساس التقديس في علم الكلام 172-173 ,الفتاوى 210/4-211 ، درء التعارض 147/1.

بتلك المقولة (إن العقل أساس النقل) هم المعتزلة[20] ثم تبعهم بعد ذلك الأشاعرة [21]، فهل علماء الأمة انحصروا في تلك الفرقتين ؟

11- في صفحة (24) تكلم المؤلف عن توحيد الألوهية وسرد الأدلة من القرآن الكريم على إثبات توحيد الربوبية فجعل توحيد الألوهية هو توحيد الربوبية، وهذا شأن الأشاعرة، حيث إنهم يجعلون توحيد الربوبية هو التوحيد المطلوب من الخلق، وهو التوحيد الذي جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب، والصحيح أن توحيد الربوبيـــة مفطور عليه جميع الخلائق، أما توحيد الألوهية[22] فهو الذي جاءت به الرســـل وأنزلت به الكتب.

---

(20) المعتزلة سموا بذلك لاعتزال واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد من رؤسائهم مجلس الحسن البصري لقولهما بأن الفاسق مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، ويجمع المعتزلة القول بنفي الصفات عن الله تعالى والقول بأن القرآن محدث، وأن الله لا يُرى في الآخرة وأن الله ليس خالقاً لأفعال العباد، ويسمون أيضا بالقدرية والعدلية والمجوسية والمعطلة والحرقية، واللفظية، وتصل فرقهم إلى عشرين فرقة . انظر المقالات 235/1 – 236،الفرق بين الفرق78-137، التبصير في الدين 63 –67، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين 33-38، فجر الإسلام لأحمد أمين 296.

(21) الأشاعرة : هم المنتسبون إلى أبي الحسن الأشعري في مذهبه الثاني، بعد رجوعه عن الاعتزال، وعامتهم يثبتون سبع صفات فقط وينفون عن الله علو الذات ويقولون : إن الإيمان هو التصديق كما هو ظاهر من كتبهم التي من أشهرها الإرشاد للجويني، والمحصل للرازي، والمواقف للإيجي، وهم يوافقون أهل السنة والجماعة في بعض الأصول، انظر الملل والنحل1/94-103، ذكر مذاهب الفرق 132-136، مذاهب الإسلاميين للدكتور بدوي 487/1 – 748 .

(22) إن الأشاعرة يُعرِّفون كلمة الإله بأنه القادر على الاختراع، يقول البغدادي (إن أبا الحسن الأشعري يقول (واختلف أصحابي في معنى الإله : فمنهم من قال إنه مشتق من الإلهية، وهي قدرته على اختراع الأعيان، وهو اختيار أبي الحسن الأشعري)، ويقول الرازي (القول السابع : الإله من له الإلهية وهي القدرة على الاختراع، والدليل عليه أن فرعون لما قال ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: 23] قال موسى في الجواب ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الشعراء : 24]، فذكر في الجواب عن السؤال الطالب لماهية الإله : القدرة على الاختراع، ولولا أن حقيقة الإلهية هي القدرة على الاختراع لم يكن هذا الجواب مطابقا لذلك السؤال) والصحيح أن فرعون كان متظاهرا بإنكار وجود رب العالمين يقول الله تعالى ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾ [الزخرف:54] ولذلك كان سؤاله بقوله ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ سؤالاً عن وصف الله تعالى وليس سؤالا عن الماهية إذ السؤال عن ماهية الشيء فرع الإقرار به وهو لا يقر بالله متظاهرا فمن لم يقر بشيء لا يسأل

12- في صفحة (29) تكلم المؤلف عن نوع الثقافة الإسلامية فحاول أن يرفع من شأن أهل الكلام [23] والمعتزلة والمتصوفة والفلاسفة.[24]

والصحيح أن الثقافة الإسلامية لا تقبل بالبدع والأهواء بل تعادي أهل التحريف [25]والتأويل[26] الباطل، فالثقافة الإسلامية تقوم على الكتاب والسنة والإجماع المبنى عليهما، والإجماع لا يتفق مع أهل الأهواء والضلال من أهل الكلام والمعتزلة

عن ماهيته فمن سأل عن ماهية الإنسان فقال : ما الإنسان ؟ فإن ذلك فرع إقراره بوجوده وكذلك هنا، فلو أن معنى الإله : القادر على الاختراع كان معنى لا إله إلا الله : أي لا خالق إلا الله ولا قادر على الاختراع إلا هو، وهذا المعنى كان يقول به المشركون ولذلك يحتج الله عليهم بمعرفتهم هذه بقوله ﴿ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 22] أي تعلمون أنه لا رب لكم غيره، كما نقل ذلك عن جمع من المفسرين، فلو كان معنى ما ذكره هؤلاء المتكلمون لما استفام الإنكار على المشركين الذين يقرون بأن الله هو خالقهم وخالق كل شيء وإنما كان شركهم في الألوهية، فالصحيح أن هذا القول غير معروف عند أهل اللغة، ولذلك لم يحتج من قال بهذا القول بشاهد من شواهد لغة العرب ولا بنقل إمام من أئمة اللغة، فلذا فإن الإله في اللغة هو المعبود المعظم الذي تلتجئ إليه القلوب والأفئدة بالعبادة. انظر أصول الدين للبغدادي123، شرح أسماء الله الحسنى للرازي 124، الفتاوى 334/16، مدارج السالكين 125/1-126، جامع البيان 163/1، تفسير ابن كثير 332/3، تيسير العزيز الحميد 76.

(23) أهل الكلام: هم كل من تكلم في الله أو في العقيدة الإسلامية بما يخالف الكتاب والسنة وهم الذين ذمهم السلف رحمهم الله، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (فالسلف ذموا أهل الكلام الذين هم أهل الشبهات والأهواء، و لم يذموا أهل الكلام الذين هم أهل كلام صادق، يتضمن الدليل على معرفة الله تعالى وبيان ما يستحقه وما يمتنع عليه) وعلى هذا يدخل في أهل الكلام كل من سلك المنهج الكلامي في أبواب العقيدة كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية ونحوهم . انظر درء التعارض 178/1، 183/7، النبوات لابن تيمية 156، الفتاوى 95/4 .

(24) الفلاسفة: فرقة تأخذ من كل ما يعجبها ويروق لها، وعقلاؤهم يوجبون إتباع الأنبياء وشرائعهم، وبعضهم لا يوجب ذلك ولا يحرمه وسفهاؤهم وسفلتهم يمنعون ذلك، وهم فرقة نظرت في كتب فلاسفة اليونان كأرسطو وأفلاطون الإسكندري، فآمنوا بما فيها من خزعبلات ظنا منهم أن هؤلاء الفلاسفة لا يخطئون، لأنهم يجرون في بحثهم على مقتضى البرهان، ثم حاولوا عبثاً وتملقاً إلى المسلمين، وستراً لزندقتهم أن يوفقوا بين الفلسفة وعقائد الدين فأخذوا يتلاعبون بالنصوص بما يوافق فلسفتهم العفنة فضلوا وأضلوا، وقد انبرى كثير من العلماء للرد عليهم والكشف عن تلبيساتهم ولا سيما شيخ الإسلام يرحمه الله.انظر إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان 616/2 – 626، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين 126, تهافت الفلاسفة للغزالي 39-120، تهافت التهافت لابن رشد 27-154، معالم أصول الدين للرازي 41 .

13- في صفحة (30) السطر (1) قال المؤلف (ولما كانت العقيدة الإسلامية غيبية لا يعلم حقائقها إلا الله).

إن هذا الكلام ينافي الكتاب والسنة فالعقيدة الإسلامية ليست كلها غيبية[27] بل بعضها غيبي، وبعضها واضح ملموس معلوم فقد قال تعالى ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

---

(25) التحريف في اللغة: تفعيل من الحرف بمعنى الطرف ومنه قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) الحج 11، أي على طرف من الدين، وشرعاً تغيير معاني الكتاب والسنة إلى معان أخرى لايدلان عليها، أو العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره، وهو نوعان : تحريف لفظي وهو تبديل اللفظ بلفظ آخر، كقول بني إسرائيل بدل حطة حنطة, تحريف معنوي كالقول في معنى الاستواء في قوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) طه: 5 أي استولى . انظر المفردات 114، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة 215/1، شرح العقيدة الواسطية 14، المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية36 .

(26) التأويل في اللغة: مصدر الفعل أول يؤول، ومادته اللغوية تدور على معان : هي الإصلاح، والعودة والرجوع، والحشور والعاقبة، والتفسير, أما التأويل في القرآن الكريم والسنة النبوية فهو بمعنى العاقبة والمرجع والمصير، أو البيان والتفسير، والتأويل في الاصطلاح وفيه فرعان : الفرع الأول: معنى التأويل في اصطلاح المتقدمين على معنيين : العاقبة والمرجع، أو التفسير، الفرع الثاني : معنى التأويل في اصطلاح المتأخرين : هو حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتماله له . انظر ديوان الأدب 199/4، تهذيب اللغة 437/15، معجم مقاييس اللغة 160/1، جمهرة اللغة 482/3، جامع البيان 184/3، الصحاح 1627/4، المفردات 38، تأويلات أهل السنة للماتريدى 5، التدمرية 553-56 .

(27) إن العقيدة الإسلامية ليست مبنية على الغيب بل هناك غيب لا يعلمه إلا الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى(إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)لقمان: 34 ، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام (مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ويقول ابن مسعود رضي الله عنه (أوتى نبيكم صلى الله عليه وسلم علم كل شئ سوى هذه الخمس فدل ذلك على أن العفيدة ليست مبنية على الغيب فهناك غيب لا يعلمه إلا الله، وغيب يطلعه الله على بعض خلقه كما قال تعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ الجن): 26-27، وقد ثبت بنص القرآن الكريم أن عيسى عليه السلام يخبر قومه بما يأكلون وما يدخرون، وأن يوسف عليه السلام ينبئ بتأويل الطعام قبل أن يأتي إلى غير ذلك من الآيات والكرامات، فكل ذلك من الاستثناء في قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ ﴾ [الجن:27]

اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾ [محمد:19]، علم العبد بأنه لا إلـــه إلا الله لا يـــتم إلا بإرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية، والآيات الباهرة الدالة على صدق نبوتهم ورسالتهم وكل تلك الأمور أمور ملموسة محسوسة.

14- في صفحة (30) السطر (2) قال المؤلف (إن مصادر العقيدة الكتـــاب والســـنة وإجماع الصحابة وما يتصل به من الفقه والتوحيد وما صح من التراث الإسلامي واللغة العربية)[28] .

والصحيح عند أهل السنة والجماعة أن مصادر العقيدة هـــي الكتـــاب والســـنة الصحيحة والإجماع المبني عليهما فقط.

15- في صفحة (41) السطر (15) قال المؤلف (الثقافة الإسلامية كاملة متكاملـــة لا تقبل تنمية ولا تكميلا كما لا تقبل (قطع الغيار) من الثقافات الأخرى) .

---

(28) فلذا فإنه لا يصح إطلاق اسم علم الغيبيات على علم التوحيد فالدين الإسلامي ليس مبنياً على الغيبيات فقط، فإن أركان الإيمان الستة منها ما هو غيبي ومنها ما هو ملموس محسوس كالرسل والأنبياء ورؤية بعض الملائكة والكتاب الذي بين أيدينا . انظر هـــدي الساري 165، فتح الباري 214/10، 215، القول السديد في مقاصد التوحيد 91-92، التوحيد أقسامه ونواقضه 20 .

تنقسم مصادر التلقي عند عن أهل السنة والجماعة إلى قسمين :

الأول: مصادر رئيسية وهي الكتاب والسنة والإجماع المبني عليهما، أما القياس فهو وإن كان من جملة أدلة التشريع، إلا أن الفرق بينه وبين هذه المصادر أن القياس الأصولي لا يصح في مسائل الاعتقاد، ثم إن هذه المصادر يؤخذ الحكم منها مباشرة، أما القياس فإنه : إلحاق واقعة لا نص على حكمها بواقعة ورد نص بحكمها في الحكم الذي ورد به النص لتساوي الواقعتين في علة هذا الحكم، فالقياس لا يؤخذ منه الحكم بل يؤخذ بواسطته الحكم الشرعي، فلا يظهر أنه مصدر مباشر للتلقي، والقياس المستعمل في العلم الإلهي هو قياس الأولى لا القياس الأصولي.

الثاني: مصادر ثانوية وهي العقل الصحيح والفطرة السليمة.

أما الفقه والتوحيد وما صح من التراث واللغة العربية فليست من مصادر العقيدة الإسلامية بل مصادر أهل الأهواء والبدع الذين يحاولون التبرير لمعتقداتهم لأي أصل من الأصول التي يزعمونها . انظر الإحكام 241/1، إرشاد الفحول33، توجيه النظر إلى أصول الأثر 2-3، العدة في أصول الفقه 116/1، الفتاوى 296/3، منهاج السنة 221/2، مختصر الصواعق المرسلة 76/1.

إن الحق الذي لا يقبل الشك أن الثقافة الإسلامية تقبل التنمية والتكميل الموافق لها غير المخالف للثوابت الإسلامية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أولى بها)[29] وقد استفاد الرسول عليه الصلاة والسلام من الثقافات الأخرى كحفر الخندق في غزوة الأحزاب، مع أن حفر الخنادق لم يكن معروفاً عند العرب.

16- في صفحة (47) قال المؤلف في أول الصفحة (منها رد هذا الوجود بكل ما فيه إلى إرادة الذات الإلهية السرمدية[30] الأبدية المطلقة، وتلك هي حقيقة التوحيد الكبيرة).

والصحيح أن رد هذا الوجود إلى إرادة الذات الإلهية ليس هو حقيقة التوحيد الكبرى، بل إن حقيقة التوحيد[31] هي الإيمان بربوبية الله وألوهيته وأسمائه

---

(29) الترمذي، كتاب أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة 51/5 ح (2687) وقال حديث غريب، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحكمة 1395/2 ح (4169).

(30) إن مذهب أهل السنة والجماعة تسمية الله عز وجل بما سمى به نفسه وسماه بها رسوله عليه الصلاة والسلام، أما الألفاظ التي جاءت على ألسنة المتكلمين كالسرمدي والأزلي، فالسرمدي الدائم الذي لا ينقطع يقول الله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [القصص: 72]، والأزلي هو القديم العريق وما لا أول له، فهذه الألفاظ أو الأسماء لم ترد في الكتاب ولا في السنة فالصحيح أن نسمي الله بالأول والآخر كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا ما نهجه أهل السنة والجماعة في هذا الباب وهو المنهج الأقوم الذي يوافق الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فالأصل في هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسله نفياً وإثباتاً فيثبت لله ما أثبته لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه. انظر معجم مقاييس اللغة 75، القاموس المحيط 1241، الكليات 80-81، المعجم الوسيط 26/1، 128، الفتاوى 4003/3، مدارج السالكين 50/1، شرح العقيدة الواسطية 16، بدائع الفوائد 182/1-183، شرح الطحاوية 70/1 .

(31) إن حقيقة التوحيد أن الله واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له، وواحد في ذاته وصفاته لا نظير له، وواحد في ألُهيته وعبادته لا ند له، وإلى هذه الأنواع الثلاثة ينقسم توحيد الأنبياء والمرسلين الذين جاءوا به من عند الله، وهي متلازمة، كل نوع منها لا ينفك عن الآخر، فمن أتى بنوع منها و لم يأت بالآخر فما ذاك إلا أنه لم يأت به على وجه الكمال المطلوب، فشهادة أن لا إله إلا الله فيها الألوهية وهي الأصول الثلاثة : توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات، وهذه الأصول الثلاثة تدور عليها أديان الرسل وما أنزل إليهم

وصفاته، ولكن المؤلف جعل توحيد الربوبية هو توحيد الألوهية كعادة الأشاعرة

17- في صفحة (63) السطر (16) عرف المؤلف العقيدة في الدين بقوله (ما يقصد بها الاعتقاد[32] دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثة الرسل).

إن المؤلف قد أخرج العمل عن مسمى العقيدة منتحياً منحى الأشاعرة من المرجئة[33] الذين يخرجون العمل عن مسمى الإيمان، حيث إن الإيمان عندهم هو التصديق بالقلب فقط دون العمل، وبعضهم زاد الإقرار باللسان لإجراء الأحكام الدنيوية، والصحيح عند أهل السنة والجماعة والسلف الصالح أن العقيدة تشمل التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح.

وهي الأصول التي دلت عليها وشهدت بها العقول والفطر، أما حقيقة التوحيد عند الأشاعرة هو إثبات أن الله الخالق الرازق المحيي المميت وليس ذلك بالتوحيد الكامل.انظر تيسيرالعزيز الحميد 32 –33، التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية 9، دعوة التوحيد للهراس11.

(32) إن العقيدة الصحيحة المبنية على الدين القويم والإيمان الموافق للقرآن والسنة هو تصديق بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان، وبذلك يتضح خطأ كل من عرَّف الإيمان بتعريف مخالف كالجهمية الذين عرفوا الإيمان بأنه معرفة القلب، والكرامية الذين قالوا : إن الإيمان هو قول باللسان، والأشاعرة والماتريدية الذين عرفوه بالتصديق، ومن هنا يتضح أن الإمام أبا حنيفة يرحمه الله عندما عرف الإيمان على أنه الإقرار والتصديق وأنه لا يزيد ولا ينقص فتعريفه فيه نظر، حيث إنه اجتهد وهو مأجور على اجتهاده، والراجح عند السلف ضعف استدلال الأحناف وتهافت تأويلاتهم، ولكن مع ذلك لا يجوز أن نصف أبا حنيفة يرحمه الله بالإرجاء المطلق لأن الإرجاء الذي يتبادر إلى الذهن هو ذلك القول الذي لا يقول به مسلم أبدا، فالقول الحق في هذه المسألة هو ما دل عليه الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة من أن الإيمان أو العقيدة هو قول وعمل وتصديق وأنه يزيد وينقص . انظر الفقه الأكبر لأبي حنيفة 2-3، الملل والنحل 1/108-113، مقالات الإسلاميين 1/213-214, التبصير في الدين 107-109، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين 87-94، الإيمان لابن تيمية 162، الفتاوى 3/151، 4/505 , الشريعة 119، مشارق أنوار العقول للسالمي 2/197.

(33) المرجئة: هم الذين أرجئوا العمل عن الإيمان وزعموا أن الإيمان هو المعرفة وقالوا : لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة، والإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقص، وهم نحو اثنتي عشرة فرقة . انظر المقالات 1/213 - 228، الملل والنحل 1/139، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين 93 – 95، ذكر مذاهب الفرق 132-141.

18- في صفحة (64) السطر (6) قال المؤلف (ويلاحظ أن المسائل التي يجب اعتقادها أموراً غيبية[34]، ليست مشاهدة منظورة).

إن هذا القول مجانب للحق حيث إن بعض أمور العقيدة غيبية وبعضها حسي ملموس.

19- في صفحة (65) الفقرة الرابعة السطر (18) تكلم المؤلف عن أركان العقيدة فاستخدم جملة (الله واجب الوجود)[35] .

إن هذا المصطلح ابتدعه الفلاسفة لإثبات وجود الله عز وجل حيث إن الوجود عندهم ينقسم إلى قسمين واجب الوجود وممكن الوجود[36] ولا يمكن عندهم إثبات واجب الوجود إلا بالاستدلال[37] بالممكن على الوجوب وطريقهم في ذلك:

---

(34) انظر ما سبق.

(35) واجب الوجود: له معنيان في الحقيقة أحدهما الاقتضاء ويرادفه الاستحقاق والوجوب، والآخر الاستغناء وقد يعبر عنه بعدم التوقف أو بعدم الاحتياج فإذا وصفنا الماهية بالوجوب كان معناه أنها لذاتها تقتضي الوجود، وإذا وصفنا به الوجود كان معناه أنه يقتضي ذات الماهية من غير احتياج إلى غيرها والمقصود بلفظ واجب الوجود عند المتكلمين والفلاسفة هو الذي يكون وجوده من ذاته لا يحتاج إلى شيء أصلاً وهو الله عز وجل. لذا فالصحيح أن نقول الخالق المبدئ الغني فنسمي الله عز وجل بما سمي به نفسه أو سماه به رسوله عليه الصلاة والسلام لا أن نطلق عليه لفظ واجب الوجود أو العلة الموجبة أو غير ذلك من الألفاظ التي لا تليق بذات الله عز وجل. انظر الكليات 928، المعجم الوسيط 1013/2.

(36) ممكن الوجود: الممكن هو كل ما يجب أو يمتنع بالغير فهو ممكن في نفسه لأن الوجوب بالغير ينافي الوجوب بالذات، فالمراد بالممكن هو ما يحتاج إلى غيره والواجب ما لا يحتاج إلى غيره. انظر الكليات928، المعجم الوسيط 881/2.

(37) إن الأشاعرة جعلوا دليل حدوث الأجسام من الأصول العقلية التي عارضت مدلول السمع فوجب تقديمها عليه، وهذا الدليل هو المسلك المشهور للمعتزلة وأخذه عنهم جمهور الأشاعرة والماتريدية وخاصة الباقلاني والجويني والباجي والرازي وابن العربي والآمدي والصابوني وهي الغالبة على كتب الأشاعرة قديماً وحديثاً وإن كان بعض أعلامهم كالرازي يذكرها ويذكر غيرها وربما ضعَّف هذا الدليل ونقده، وخلاصة الدليل أن هؤلاء قالوا: لا يُعرف صدق الرسول حتى يُعرف إثبات الصانع، ولا يعرف إثبات الصانع حتى يُعرف حدوث العالم ولا يعلم حدوث العالم إلا بما به يعلم حدوث الأجسام، ثم استدلوا على حدوث الأجسام بأنها لا تخلو من الحوادث أو بعبارة أخرى مستلزمة للأعراض أو بعضها، ثم قالوا وما لم يخل من الحوادث فهو حادث، ثم إن هؤلاء احتاجوا إلى أن يقولوا: ما لم يسبق الحوادث فهو حادث ثم منهم من تفطن إلى أن هذا لا يكفي

إن الموجودات لا تخلو إما أن تكون واجبة الوجود بذاتها، أو ممكنة الوجود، فإذا كانت ممكنة الوجود فإنها محتاجة في الوجود إلى مفيد للوجود، وهذا المفيد للوجود إما أن يكون خارجاً عنها، أو داخلاً فيها ولا يصح دخوله فيها لأن ذلك يصرفها من حالة الإمكان إلى حالة الوجوب فتعين إذاً أن يكون المفيد للوجود خارجاً عن الممكنات وهذا هو المطلوب، أما عند أهل السنة والجماعة فوجود الله عز وجل أمر مفطور عليه العبد لا يحتاج إلى بحث واستقصاء كما قال الله تعالى ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [إبراهيم:10]، أما توحيد العبادة فلا بد من إرسال الرسل وإنزال الكتب لتعليم الناس أمور دينهم، لذا فإن أهل السنة والجماعة لا يستخدمون تلك الألفاظ البدعية وإنما يقولون كما قال الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام الأول والآخر والظاهر والباطن والخالق والمبدئ وغيرها من الأسماء والصفات التي جاءت في الكتاب والسنة.

20- في صفحة (66) في السطر (7) قال المؤلف (كل هذه أمور اعتقادية نظرية تتعلق بالاعتقاد الذي محله القلب ودائرته الفكر والنظر)[38].

لإثبات الصانع فاضطر أن يقول بإبطال حوادث لا أول لها فلما استقر الدليل عند هؤلاء قالت المعتزلة يجب نفي جميع الصفات عن الله تعالى لأن ما قامت به الصفات قامت به الأعراض، وما قامت به الأعراض فهو حادث؛ فجاءت الكلابية والأشعرية فقالوا: بإثبات الصفات وقالوا لا نسميها أعراضاً، لكن الصفات الإختيارية حوادث فيجب نفيها طرداً لهذا الدليل. انظر درء التعارض 8/93-94، نقض التأسيس 1/257-358، شرح الأصفهانية264، الإرشاد 49-50، الإنصاف44، تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد21.

(38) إن مذهب أهل السنة والجماعة في معرفة الخالق والإقرار بربوبيته أمر فطري فطر الله عليه خلقه لورود الأدلة النقلية على إثبات ذلك فكان أول واجب على المكلف هو عبادة الله وحده لا شريك له، وأن توحيد الربوبية باب لتوحيد الألوهية، أما الأشاعرة فقد اختلفت عباراتهم في أول واجب على المكلف بعد أن اتفقوا على أن الأمر بعبادته ليس أول واجب، فيقول الأشعري: (إن أول واجب على المكلف هو المعرفة، والمعرفة عندهم معناها معرفة وجود الله وتفرده بخلق العالم) ويقول الباقلاني (أول ما فرض الله عز وجل على جميع العباد الإيمان به والإقرار بكتبه ورسله) وأول واجب على المكلف عند الجويني القصد إلى النظر فيقول (أول ما يجب على العاقل البالغ باستكمال سن البلوغ أو الحكم شرعاً، القصد إلى النظر الصحيح) والمراد بالنظر عندهم

الصحيح أن دائرة الاعتقاد تشمل الفكر والنظر والعمل والإقرار ولـيس فقـط الفكر والنظر والاعتقاد أو التصديق، فالكافر يعتقد بقلبه بـأن الله هـو الخـالق الرازق المحيي المميت وأنه وحده يستحق العبادة الكاملة، وهو ينظر في آيـات الله ومع ذلك لا يوحده بتوحيد الألوهية فعندها يصبح كافراً لأنه لم يوجه العبادة لله عز وجل، فالمؤلف جعل دائرة الاعتقاد حول الفكر والنظر لأن الأشاعرة يجعلون الفكر والنظر هو الأساس للإيمان لا العمل والتصديق والإقرار كما عنـد أهـل السنة والجماعة.

21- في الصفحة (66) السطر (16) قال المؤلف (وموضوع العقيدة الإسلامية إنما هو اعتقاد المكلفين).

إن المؤلف جعل العبد المؤمن هو من يصدق فقط وأخرج الاقرار باللسان والعمل بالجوارح كعادة الأشاعرة في تعريف الإيمان والصحيح عند أهل السنة والجماعـة أن الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالجوارح.

ترتيب أمرين معلومين ليتوصل بترتيبهما إلى عالم مجهول، فدائرة الاعتقاد عند الأشاعرة تختلف عنها عند أهل السنة والجماعة، فأهل السنة والجماعة قد أعطوا مسألة توحيد الربوبية حقها، فعدوا توحيد الربوبية مدخلاً وباباً عظيماً لتوحيد الألوهية، وبينوا أن التفكر في آثار الصفات الإلهية يقوي التوحيد وينميه، وقرروا بأن توحيد الربوبية أمر فطري فطر الله عليه العباد، وأن الأصل فيهم الإقرار بوجود الله تعالى، وهذا ما تدل عليه الأدلة السمعية وأحوال الخلق ولذلك لم تكن هذه المعرفة أول واجب، وإنما أول واجب هو توحيد الألوهية المتضمن لتوحيد الربوبية، ولكن عند فساد الفطرة وتغيرها لشخص معين أو أشخاص يكون أول واجب في حقهم توحيد الربوبية فوجوبه عندئذ عارض لحالة معينة، وليس وجوباً مستقراً في حق كل الناس، والذي يبعث على صحة هذا المنهج ما عليه الرسول صلي الله عليه وسلم وصحابته في تبليغ هذا الدين فإنهم كانوا أول ما يأمرون بعبادة الله جل وعلا، وما كانوا يطالبون أحداً بالنظر المتعمق على طريقة الجواهر والأعراض، وإنما يكتفون في معرفتهم لله بأصل الفطرة. انظر شرح جوهرة التوحيد 27-42, الإنصاف33، الإرشاد25، نهاية الإقدام في علم الكلام 25، فتح الباري 167/13.

22- في صفحتي (69، 70) تعرض المؤلف لأنواع التوحيد فتكلم عن توحيد الربوبية ولم يتعرض لتوحيد الألوهية(1) ولم يوضح شيئاً عنه كعادة الأشاعرة الذين يجعلون توحيد الربوبية هو توحيد الألوهية[39].

23- في صفحة (71) قسم المؤلف الطوائف التي ضلت في باب الأسماء والصفات إلى قسمين: المعطلة [40] والمشبهة(41) وتجاهل باقي الطوائف كالمحرفة

---

(39)إن المتتبع لما صنفه علماء الأشاعرة في علم التوحيد، يجد كتبهم خالية من ذكر توحيد الألوهية، إلا ما ذكره بعض المتقدمين في تعريف التوحيد المتضمن لتوحيد الألوهية كتعريف الباقلاني (والتوحيد له هو الإقرار بأنه ثابت موجود إله واحد فرد معبود ليس كمثله شيء) وإنكار بعضهم بعض أنواع الشرك التي حدثت في أزمانهم ولذلك يمكن القول بأن بعض مسائل توحيد الألوهية غير واضحة في المنهج الأشعري، ولذا فإن المتقدمين منهم لم يصنفوا تصانيف مستقلة بالبحث في حقيقة توحيد الألوهية وما يضاده من الشرك وأنواعه، لاتفاقهم على عدم عد توحيد الألوهية أول واجب واشتغلوا بأمور أخرى زعموا أنها أول واجب على المكلف كالنظر أو القصد إلى النظر المؤدي إلى معرفة وجود الله.انظر الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي100-101، الإنصاف للباقلاني34، تحفة المريد للباجوري10، المنهاج في شعب الإيمان 517/1، تفسير الرازي 98/5.

(40)المعطلة: هم الذين يجحدون صفات الله سبحانه وتعالى، وينكرون قيامها بذاته وينفون ما دلت عليه من صفات الكمال، وبعضهم ينفي الأسماء والصفات، وبعضهم يثبت الأسماء وينفي الصفات، وبعضهم يثبت بعض الصفات وينفي بعضها، والمعطلة تنقسم إلى قسمين : قسم يعطل تعطيلاً كلياً كالفلاسفة والقرامطة والجهمية ويسمون بأهل التخييل، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (وهذا الأصل الباطل الذي أصله نفاة الصفات الجهمية المحضة من المعتزلة وغيرهم، هو الذي فارقهم به جميع المثبتة للصفات)، وقسم يعطل تعطيل جزئي وهو ما تعلق بنوع معين من الصفات وإن كان الأصل لديهم الإثبات جملة، كالكلابية والأشعرية والماتريدية يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (الجهمية والمعتزلة مشتركون في نفي الصفات، وابن كلاب ومن تبعه كالأشعرى ... ومن تبعهم أثبتوا الصفات لكن لم يثبتوا الصفات الاختيارية). انظر مقالات الإسلاميين 199/1، التبصير في الدين 107-109، الملل والنحل 142، الفصل 7/3، الفتاوى 7/3، 8، 13، 165، 166، 185، 76/6، 77، 148/17-149، 186/20، منهاج السنة 109/2، الصواعق المرسلة 419/2 .

(41)المشبهة: هم الذين يشبهون صفات الله بصفات المخلوقين كقول بعضهم : لله سمع كسمعي وبصر كبصري، ويمثلونه سبحانه بالمحدثات ويقيسون صفات الله تعالى على ما ألفوه وشاهدوه من صفات المخلوقين، وبعضهم يزعم أن صورة الله كصورة الآدمي وهو مركب من اليد والرجل والعين ولا حول ولا قوة إلا بالله، فالتشبيه

والمؤولة[42] والمفوضة[43]، حيث إن من أكثر الفرق تـــأويلاً وتحريفـــاً للأسمـــاء والصفات هم الأشاعرة.

أو التمثيل نوعان : تمثيل المخلوق بالخالق ومعناه : إثبات شئ للمخلوق مما يختص به الخالق من الأفعال والحقوق والصفات ومن هؤلاء السبئية الذين شبهوا "عليًا" بذات الله، والبيانية الذين زعموا أن الرب إنسان من نور على صورة الإنسان في أعضائه وأنه يفنى كله إلا وجهه, والمغيرية الذين زعموا أن المعبود ذو أعضاء على صور حروف الهجاء , والمنصورية الذين يشبهون أنفسهم بربهم, والخطابية الذين قالوا بإلهية الأئمة، وتمثيل الخالق بالمخلوق ومعناه أن يثبت لله في ذاته أو صفاته مثل ما يثبت للمخلوق من ذلك ومن هؤلاء الزرارية من الشيعة, والمعتزلة الذين شبهوا كلام الله عز وجل بكلام خلقه, والقدرية الأوائل الذين قالوا بأن الله تعالى لا يعلم الشيء حتى يكون، فأوجبوا حدوث علمه كما يجب حدوث علم العالم من البشر . انظر التبصير في الدين 40، 130، 133، الفرق بين الفرق 17-195، المقالات 66/1 – 223، الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد 149.

(42)إن من أهم فرق التحريف والتأويل الكلابية الذين ينفون الصفات الفعلية عن الله ويحرفونها بزعم أنها لا تليق بالله تعالى لإشعارها بالأعراض التي لا تقوم إلا بالجسم، ومع هذا يثبتون له تعالى الصفات الذاتية اللازمة له، والأشاعرة الذين ذهبوا إلى تقسيم الصفات الإلهية إلى صفات نفسية راجعة إلى الذات أي إلى وجود الله تعالى ذاته، وإلى صفات سلبية واختاروا له خمسة أقسام وحدانية الله تعالى، والبقاء، والقدم، ومخالفته عز وجل للحوادث وقيامه عز وجل بنفسه، وسموها صفات سلبية لأن كل صفة فيها تسلب في إثباتها كل ما يضادها أو كل مالا يليق بالله تعالى، كما يقسمون الصفات كذلك إلى سبعة أقسام يسمونها (صفات المعاني) وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر وهذه الصفات يثبتونها لله تعالى صفات ذاتية لا تنفك عن الذات يؤمنون بها كما يليق بالله تعالى ويسمونها أحيانا الصفات الذاتية والوجودية، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله عنهم (والأشعرية الذين ينفون الصفات الخبرية) والماتريدية لم يفرقوا في باب الأسماء والصفات بين باب الإخبار عن الله تعالى وباب التسمية فأدخلوا في أسماء الله تعالى ما ليس من أسمائه كالصانع والقديم والذات والشيء ونحو ذلك، يقول الماتريدي في تفسيره لقـــوله تعـــالى ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [الحشر: 22] (بأن لفظ هو من أسماء الله تعالى) والصحيح أنه يجب التفريق بين باب التسمية وباب الإخبار، إذ أن باب الإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات فما يطلق عليه تعالى في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه في باب الإخبار لا يجب أن يكون توقيفياً، فهم يثبتون الاسم على حقيقته إن دل على ما أثبتوه من الصفات، وإن خالف صرفوه عن حقيقته بالتأويل، وذلك لاعتقادهم أن ما دل عليه الاسم من المعاني والحقائق قد يعارض الدليل العقلي ولذلك فهم قد أثبتوا لهان صفات وهي القدرة والعلم والحياة والإرادة والسمع والبصر والكلام والتكوين لأن العقل دل عليها دونٌ غيرها، وأما الصفات الخبرية السمعية الأخرى فقد نفوها لزعمهم أن العقل لا يدل عليها وأن إثباتها يستلزم التشبيه والتجسيم . انظر مقدمة

24- في صفحة (72) في الفقرة الأولى تكلم المؤلف عن الأسماء والصفات فقـــال (إن الله تعالى خاطب العباد بما يفهمون من حيث أصل المعنى أما الحقيقـــة[44] لكنـــه الذي عليه ذلك المعني فهو مما استأثر الله بعلمه).

في عقيدة الإمام أحمد للتميمي، الفرق بين الفرق 157 – 202، التوحيد للماتريدي 42 –65, تفسير النسفي 222/4-439، منهاج السنة 282/1، 554/2، 108، الفتاوى 26/5 .

(43)المقصود بالتفويض كما وضحه شيخ الإسلام يرحمه الله عند كلامه عن آيات وأحاديث الصفات (فقوم يقولون يجوز أن يكون ظاهرها المراد اللائق بجلال الله، ويجوز أن لا يكون المراد صفة الله ونحو ذلك، وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم، وقوم يمسكون عن هذا كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث معرضين بقلوبهم وألسنتهم عن هذه التقديرات)، وهم الذين سماهم ابن القيم يرحمه الله (اللا أدريه الذين يقولون لا ندرى معاني هذه الألفاظ، ولا ما أريد منها ولا ما دلت عليه) فالمفوضة هم الذين يفوضون معاني النصوص الشرعية، فإذا عارض قواعدهم وعقائدهم نص شرعي و لم يقدروا على رده فوّضوا معناه إلى الله تعالى وقالوا: إن معناه لا يعلمه إلا الله مع اعتقاد أن ما يفهم من ظاهر النص غير مراد، فعطلوا النصوص التي تخالف أصولهم من المعاني التي جاءت لأجلها وزعموا أنه لا يفهم من ظاهر هذه النصوص شيئ بل هي عندهم بمنزلة حروف الهجاء التي يقرؤها القارئ دون أن تدله على معنى معين، والقارئ لها بمنزلة من يقرأ كلاماً أعجمياً لا يفهم معناه، ولذا يظهر أن التأويل والتحريف هما شئ واحد في المآل، فالمؤولة والمفوضة متفقون على إنكار ونفي معاني النصوص عن ظاهرها، إلا أن المؤولة اجتهدوا في صرفها إلى معان أخرى أما المفوضة فاكتفوا بنفي إرادة الظاهر دون أن يشغلوا أنفسهم ويتعبوا أذهانهم بالبحث عن معان أخرى، وبذلك يظهر خطأ من قال من العلماء بأن كلاً من مذهبي التفويض والتأويل حق كابن حجر والعز بن عبد السلام والجويني والبيهقي والقرطبي والغزالي والخطابي والرازي فأقوالهم مجانبة للصواب ولا يؤخذ بها فإن التأويل الحق هو الذي يوافق الكتاب والسنة، وأما التفويض فشر محض، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (إن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد) انظر المفردات387-388، التوقيف على مهمات التعاريف567-568، الكليات691، العقيدة النظامية 32-34، درء التعارض 205/1، الفتاوى 36/5، 113، 117، منهاج السنة 109/2، تفسير روح المعاني 16/15، 24، 23/22 , المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق540.

(44) إن من معاني التوحيد عند الأشاعرة عندما يتحدثون عن الأسماء والصفات يقولون عن الله تعالى (هو من سُلبت عنه الكيفية والكمية، فهو واحد في ذاته لا انقسام له، وفي صفاته لا شبيه له، وفي أليته وملكه وتدبيره لا شريك له ولا رب سواه ولا خالق غيره) فهم يقولون بنفي الكيفية والكمية ومعناه انتزاع النسبة وهو بمعنى النفي، أما نفي الكيفية عن الله تعالى فالمقصود به عند أهل السنة والجماعة هو نفي العلم بها، وليس المراد أنهم ينفون الكيف مطلقاً، فإن كل شئ لا بد أن يكون على كيفية ما، والذي ثبت نفيه بالشرع والعقل واتفاق السلف إنما هو علم العباد بالكيفية، وسؤالهم عن الكيفية التي لا يمكن معرفتها، فمن السمع قوله تعالى ﴿ وَلَا

والصحيح أن حقيقة المعنى معروفة للعباد فعندما يصف الله عز وجل نفسه بـأي صفة كالوجه أو اليد أو الإصبع أو الساق فإن المراد بحقيقة تلك الصـفات هـي الوجه واليد والإصبع والساق ولكن الكنه والكيفية لا يعلمها إلا الله عز وجـل، أما من يقول بأن حقيقة الألفاظ غير معروفة فهذا مذهب المفوضة وهـي أشـر المذاهب على الإطلاق، حيث يزعمون بأن المراد بالاسم غير الاسـم الحقيقـي فيحرفون الأسماء والصفات عن معانيها.

25- في صفحة (79) تحدث المؤلف عن الإيمان بالحساب والجـزاء وذكـر الإيمـان بالصراط والميزان والجنة والنار وغيرها و لم يتعرض للشفاعة[45] يث إن الأشـاعرة

يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [طه : 110] فإن نفي الإحاطة بالله علماً شاملاً للإحاطة بذاته وصفاته، فلا يعلم حقيقة ذاته وكنهها إلا هو سبحانه وتعالى وكذلك صفاته، وثبوت ذلك بالعقل هو أن الشيء لا تدرك كيفيته إلا بمشاهدته، أو بمشاهدة نظيره المساوي له، أو الخبر الصادق عنه، وكل هذه الطرق منتفية في كيفية ذات الله تعالى وصفاته، فتكون كيفية ذات الله وصفاته مجهولة لنا، ومما ورد في ذلك من كلام السلف قولهم في صفة الاستواء لله تعالى "الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة" فأثبتوا العلم بالاستواء ونفوا العلم بالكيفية.وأما نفي الكمية عن الله تعالى، فليس من العبارات المعروفة عن السلف في باب التوحيد، وإنما استعمله المتكلمون، ومقصودهم به إثبات الوحدانية إذ الكمية في اصطلاحهم – كالكم وهو التعدد أو التركب من أجزاء – وهو إما متصل أو منفصل، فنفي الكمية بهذا المعنى يستلزم إثبات الوحدانية ولا ريب أن الكمية والانقسام والتركيب من الأجزاء بمعانيها المعروفة في اللغة مما اتفق المسلمون على نفيه عن الله تعالى، فلا يوجد في المقالات المحكية عن طوائف الأمة من يقول بجواز ذلك على الله تعالى، لأن القول بأنه سبحانه مركب مؤلف من أجزاء، وأنه يقبل التجزيء والانقسام والانفصال قول باطل شرعاً وعقلاً، فإن هذا مناف كونه تعالى أحداً صمداً، غير أن هذه الألفاظ لم تستعمل في القرآن ولا في السنة ولا في أقوال السلف في الأمور الإلهية، والمتكلمون الذين ابتدعوا هذه الألفاظ لا يريدون بها ما هو المعروف في اللغة من معناها، بل معاني اختصوا هم بالكلام فيها نفياً وإثباتاً، وهي نفي الصفات الإلهية كلاً أو بعضاً، ولهذا يقول الإمام أحمد يرحمه الله عنهم (يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويلبّسون على جهال الناس بما يشبّهون عليهم) انظر مقدمة كتاب الرد على الزنادقة للإمام أحمد، شرح جوهرة التوحيد59 – 60، التعريفات239-240، لوامع الأنوار 115/1، بيان تلبيس الجهمية 474/1-475، الفتاوى 297/17، درء التعارض 302/10، التدمرية65-66.

(45) إن الأشاعرة قد تناقضوا في مسألة الشفاعة لتناقضهم في مسألة تعريف الإيمان، فللأشعري قولان : أحدهما موافق للسلف وقول آخر وافق فيه جهماً، ومع ذلك فهو في الاستثناء من مسألة الإيمان موافق للسلف،

يتصفون بالتناقض في تلك المسألة لتناقضهم في مرتكب الكبيرة[46] فلذلك أغفل المؤلف تلك المسألة مع أنها من أهم الأمور في يوم الحساب والجزاء .

فالأشاعرة الذين قالوا بمذهب أهل السنة - والجماعة في الإيمان أكدوا على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة ولا يخلد في النار وتقبل فيه الشفاعة، وأما الأشاعرة الذين قالوا بالتصديق أو المعرفة فقط جانبوا الحق في عدة أمور منها ظنهم أن الإيمان هو تصديق وعلم فقط، ليس معه عمل وحال وحركة وإرادة ومحبة وخشية في القلب، وأن كل من حكم الشارع بأنه كافر خالد مخلد في النار فإنما ذاك لأنه لم يكن في قلبه شيء من العلم والتصديق، فجعلوا ما يوجد من التكلم بالكفر من سب الله ورسوله والتثليث وغير ذلك، قد يكون مجامعا لحقيقة التوحيد والإيمان الذي في القلب، ويكون صاحبه مؤمنا عند الله حقيقة سعيدًا في الدنيا والآخرة، وبلغ الغلو بهم فجعلوا من لم يتكلم قط بالإيمان مع قدرته على ذلك، ولا أطاع الله طاعة ظاهرة، مع وجوب ذلك عليه وقدرته يكون مؤمنا بالله تام الإيمان لا يحتاج إلى شفاعة الشافعين، وجعلوا إيمانه كإيمان الصديقين ولو لم يعمل خيراً لا صلاة ولا صلة رحم ولا صدق حديث، و لم يدع كبيرة إلا ارتكبها وهو مع ذلك مؤمن تام الإيمان . انظر أصول الدين 49، المسائل والرسائل 102/1، الفرق بين الفرق 152، التبصير في الدين 98,اعتقادات فرق المسلمين والمشركين 93-94، المقالات 214/1، ذكر مذاهب الفرق147، متشابه القرآن 132-133، الإيمان لابن تيمية 125، 140، 143، 180، 183، الإيمان الأوسط ضمن الفتاوى 7/ 513 - 582، شرح العقيدة الطحاوية 387 -389 .

(46) إن موقف الأشاعرة من مرتكب الكبيرة موقف يعلوه الاضطراب فالأشعري نقل عنه قولان في الإيمان أحدهما انتصاره لمذهب السلف والثاني وهو المشهور عنه انتصاره لقول الجهم في الإيمان ، وعليه أكثر أصحابه من الأشاعرة كالباقلاني والجويني وهو الذي استقر عليه المذهب ، ولذلك اختلفوا في موقف العصاة من المسلمين فظهر عندهم الخلل والاضطراب ، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (ومن كان موافقا لقول جهم في الإيمان بسبب انتصار أبي الحسن لقوله في الإيمان يبقى تارة يقول بقول السلف والأئمة ، وتارة يقول بقول المتكلمين الموافقين لجهم حتى في مسألة سب الله ورسوله ، إذ تكلموا بكلام أولئك قالوا : هذا كفر في الظاهر، وهو في الباطن يجوز أن يكون مؤمنا تام الإيمان) فهم لم يثبتوا على قول معين أو رأي موحد فأحياناً يقولون بتعذيب مرتكب الكبيرة ومرة يقولون أنه مؤمن بإيمانه ، فاسق بفسقه وأمره إلى الله في الآخرة ، إن شاء عذبه ، وإن شاء عفا عنه ، ومرة يقولون بعدم دخول أحد من المسلمين النار ، ومرة يقولون بالتوقف كما قال شيخ الإسلام يرحمه الله عنهم (الواقفة الذين يقولون لا ندري هل يدخل النار أحد من أهل القبلة أم لا ؟ وهم طائفة من الأشعرية) انظر التنبيه والرد للملطي57 ، المقالات 213/1 ، الملل والنحل 139/1 ، الفرق بين الفرق 202 ، التبصير في الدين 97 ، الفتاوى 12/7, الإيمان لابن تيمية 384-386، شرح العقيدة الطحاوية 432/2 ، منهاج السنة 462/3-463.

26- إصرار المؤلف على كون العقيدة أمور غيبية، وقد تكرر ذلك في عدة مواضع منها على سبيل المثال لا الحصر صفحة (84، 88) .

27- في صفحة (143) عرف المؤلف التبشير [47] عند المسيحيين[48] (بأنه يعنى هجوم المسيحيين على الديانات المستوطنة في البلاد التي يتوجه إليها المبشرون المسيحيون للتبشير فيها).

إن العبارة قد حوت عدة أمور منها:

إن التبشير في اللغة يعنى الخبر الذي يفيد السرور والفرح وإن كان القرآن الكريم قد حوى لفظ البشارة مع الكفار فهو من باب التبكيت والاحتقار لهم، ولذا فإن من الأفضل استخدام كلمة تنصير بدلاً من التبشير حيث إن النصارى[49] عندما

---

(47) إن لفظ التبشير بمعنى الدعوة إلى الدين لفظ محدث ، فالباء والشين والراء أصل واحد بمعنى ظهور الشيء مع حسن وجمال فالفعل بشر يأتي في اللغة بمعنى التفريح والحسن والتحميل قال تعالى (وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) فصلت:30، ويأتي بمعنى الإخبار بخبر مفرح يقول الله تعالى (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى) مريم :7، أما التبشير بالشر فذلك من باب التبكيت والاستهزاء . انظر معجم مقاييس اللغة 135-136 ، القاموس المحيط 447-448 ، المعجم الوسيط ، 57-58 ، الكليات 239 ، 254.

(48) المسيحيون: أُطلق هذا الاسم مسيحي للدلالة على معتنقي عقيدة ألوهية المسيح التي أُقرت في مجمع نيقية سنة 325م ، وذلك في مقابل المسلمين الموحدين من النصارى الأوائل المنكرين لألوهية المسيح المؤمنين بنبوته ورسالته وبشريته، وظهر لأول مرة في إنطاكية في القرن الثالث الميلادي في المجلس الذي عُقد في مدينة نيس ، فالنصارى يطلقون على أنفسهم هذا اللفظ حتى يوضحوا للناس بأنهم أتباع المسيح عليه السلام وهذا زعم منهم فلم يكن أتباع المسيح عليه الصلاة والسلام يقال لهم مسيحيون بل هم أنصار وحواريون وتلاميذ ومسلمون ، فهذه النسبة للمسيح لا تصح لأنهم لو كانوا مسيحيين حقاً لآمنوا به بشراً رسولاً وآمنوا بمن بشر به من بعده ، يقول الشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله (معنى مسيحي نسبة إلى المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وهم يزعمون أنهم ينتسبون إليه وهو بريء منهم وقد كذبوا فإنه لم يقل لهم إنه ابن الله ، ولكن قال عبد الله ورسوله فالأولى أن يقال لهم نصارى كما سماهم الله سبحانه وتعالى) ، وهذا ما أيده الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله . انظر الملل والنحل 262/1 – 272 ، محاضرات في النصرانية لأبي زهرة 122 –133 ، الموسوعة الميسرة 1156/2.

(49) النصارى: أمة المسيح ابن مريم رسول الله وكلمته عليه الصلاة والسلام، وهو المبعوث حقاً بعد موسى عليه الصلاة والسلام، المبشر به في التوراة، وكانت له آيات ظاهرة وبينات زاهرة ودلائل باهرة مثل إحياء الموتى

يذهبون إلى البلاد الإسلامية فإنهم يحاولون إخراج الإنسان من ديانته وإدخاله في النصرانية ولذا فإن المصطلح الصحيح لتلك العملية هو التنصير لا التبشير.

استخدام المؤلف كلمة مسيحية، والصحيح أن لفظ المسيحية اخترعه النصارى لأنفسهم حتى يتقربوا به تزلفاً للمسيح[50] عيسى عليه الصلاة والسلام فمن الأولى والأحرى تسميتهم بما سماهم به الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام (النصارى) فهم في الحقيقة أبعد الناس عن المسيح[51] عليه الصلاة والسلام ولذا

وإبراء الأكمة والأبرص، ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه، وقد قيل في اشتقاق اسم النصارى من ناصرة وهي قرية كان يسكنها عيسى عليه الصلاة والسلام فنسبوا إليها، وقيل سموا بذلك لتناصرهم أي نصرة بعضهم بعضا وقيل إنما سموا بذلك لقول عيسى عليه الصلاة والسلام ﴿ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 52] فالنصرانية في أساسها ديانة سماوية مكملة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام ولكن التحريف دخل هذه الديانة كما حرفت اليهودية فأصبح من أهم معتقدات النصارى التثليث والدينونة والصلب والتعميد والاعتراف والعشاء الرباني. انظر الملل والنحل 262/1، الموسوعة العالمية 259/25-262.

(50) المسيح: سمي المسيح بالمسيح لصدقه، أو لأنه كان سائحاً في الأرض أو لأنه يمسح المريض فيبرأ بأذن الله، أو لأن زكريا مسحه بزيت البركة وقد لقب به في القرآن الكريم 11مرة منها (3) مرات مقرونا باسم — عيسى = عليه الصلاة والسلام - انظر الموسوعة العربية العالمية 713/16-714، الموسوعة الميسرة 1156/2 .

(51) إن الله تعالى يخاطب عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام قائلاً له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من دون الله (يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) المائدة:116، فهذا تهديد للنصارى وتوبيخ وتقريع على رؤوس الأشهاد. انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 135/2، تيسير الكريم الرحمن249.

فإن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في آخر الزمان[52] ويتبرأ منهم ومن معتقداتهم فيكسر الصليب ويُحرِّم الخنزير ويحكم بشريعة الإسلام[53].

28- في صفحة (224) السطر (16) وما بعده تكلم المؤلف عن وظيفة العلم وقسمه إلى قسمين علم ضروري، وعلم مكتسب، والعلم المكتسب هو ما كان طريقه النظر والاستدلال وهو ما يحتاج المرء فيه إلى تأمل وإعمال الفكر، فالإنسان يحصل على هذا العلم بطريقة البحث والتجربة والمران.

إن هذا القول مجانب للحق فإن العلم المكتسب لا يكون فقط بالنظر والاستدلال، بل بعضه بالأدلة النقلية، ولكن الأشاعرة يقدمون العقل على النقل وأطلقوا على هذا المعتقد اسم (القانون الكلي) وجعلوه قانوناً كلياً[54] فيما يستدل به من

---

(52) بقول الله تعالى (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ..) الزخرف : 61، أي نزول عيسى عليه الصلاة والسلام قبل يوم القيامة علامة على قرب الساعة، ويدل على ذلك القراءة الأخرى (وإنه لعَلَمٌ للساعة) بفتح العين واللام أى علامة وإمارة على قيام الساعة، وهذه القراءة مروية عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما . انظر تفسير القرطبي 105/6، تفسير الطبري 90/25-91.

(53) كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها، ثم يقول أبو هريرة واقرأوا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليها السلام 490/6-491، ومسلم في كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حاكما 189/2-191 .

(54) إن الأشاعرة يقدمون الدليل العقلي على الدليل النقلي، يقول الفخر الرازي وهو من شيوخهم (إن البراهين العقلية إذا صارت معارضته بالظواهر النقلية فكيف يكون الحال فيها؟ أعلم أن الدلائل القطعية العقلية إذا قامت على ثبوت شيء ثم وجدنا أدلة نقلية يشعر ظاهرها بخلاف ذلك فهناك لا يخلو الحال من أحد أمور أربعة :

1- إما أن يصدق مقتضى العقل والنقل فيلزم تصديق النقيضين وهو محال .

2- وإما أن يبطل فيلزم تكذيب النقيضين وهو محال .

3- وإما أن يصدق الظواهر النقلية ويكذب الظواهر العقلية وذلك باطل لأنه لا يمكننا أن نعرف قيمة الظواهر النقلية إلا إذا عرفنا بالدلائل العقلية إثبات الصانع وصفاته .. ولو جوزنا القدح في الدلائل العقلية صار العقل متهما غير مقبول القول، ولو كان كذلك لخرج أن يكون مقبول القول في هذه الأصول، وإذا لم

كلام الله تعالى، وكلام أنبياءه عليهم السلام، ولـــذا فإن الأشاعرة يردون بسبب هذا القانون النصوص الكثيرة القويـــة اليقينية الدالة على أمور عقدية زاعمين أنها تتعارض مع العقل، فالعقل عندهم أساس النقل فلذا حصروا العلم وطريقه علـــى النظر والاستدلال .

تثبت هذه الأصول خرجت الدلائل النقلية عن كونها مفيدة فثبت أن القدح في العقل لتصحيح النقل يفضي إلى القدح في العقل والنقل معا وأنه باطل .

4- ولما بطلت الأقسام الثلاثة لم يبق إلا أن يقطع بمقتضى الدلائل العقلية القاطعة بأن هذه الدلائل النقلية إما أن يقال إنها غير صحيحة، أو يقال إنها صحيحة إلا أن المراد منها غير ظواهرها . ثم إن جوزنا التأويل اشتغلنا على سبيل التبرع بذكر تلك التأويلات على التفصيل، وإن لم نجوز التأويل فوضنا العلم بها، إلى الله تعالى فهذا هو القانون الكلي المرجوع إليه في جميع المتشابهات). انظر أساس التقديس للرازي172-173، الصواعق المرسلة 796/3-697، اللمع 61، التمهيد للباقلاني 38، 152، 153، الإرشاد للجويني 358-359، نقض التأسيس 159/1 .

29- في صفحة (224) في السطر الأخير يقول المؤلف (وأصحاب العلوم الحكمية هم النبهاء من الحكماء[55] وإنما يصلون إلى ذلك بطلب وتكلف وحيلة بعكس ما عليه أصحاب العلوم الملية).

---

(55) الحكمة في كتاب الله نوعان : مفردة ومقترنة بالكتاب فالمفردة فسرت بالنبوة، وفسرت بعلم القرآن، قال ابن عباس رضي الله عنهما (وهي علم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله) وقال الضحاك (هي القرآن والفهم فيه) وقال مجاهد (هي القرآن والفقه) وفي رواية أخرى عنه (هي الإصابة في القول والفعل) وقال النخعي (هي معاني الأشياء وفهمها) وقال الحسن (الورع في دين الله) كأنه فسرها بثمرتها ومقتضاها، وأما الحكمة المقرونة بالكتاب فهي السنة، كذلك قال الشافعي وغيره من الأئمة وقيل هي (القضاء بالوحي) وتفسيرها بالسنة أعم وأشهر، وأحسن ما قيل في الحكمة قول مجاهد ومالك (إنها معرفة الحق والعمل به والإصابة في القول والعمل) وهذا لا يكون إلا بفهم القرآن والفقه في شرائع الإسلام وحقائق الإيمان . فالحكمة إذاً فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي وأكمل الخلق في هذا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وأكملهم محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى (كَمَآأَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ) [البقرة :151]. أما الحكمة عند المتكلمين فهي مأخوذة من كلمة يونانية مركبة من كلمتين (فيلا) بمعنى الإيثار وجعلها فيثاغورس بمعنى محبة، و(سوفيا) بمعنى الحكمة، فالفيلسوف مشتق من الفلسفة بمعنى (مؤثر الحكمة) إلا أن المصطلح تطور وأصبح بمعنى الحكمة، ومن ثم أصبح يطلق على الفيلسوف الحكيم وقد أطلقت الفلسفة قديماً على دراسة المبادئ الأولية، وتفسير المعرفة عقلياً، وكانت الغاية منها عند أصحابها البحث عن الحقيقة، أما بعد ذلك (فهي النظر العقلي المتحرر من كل قيد وسلطة تعرض عليه من الخارج وقدرته على مسابرة منطقه إلى أقصى أبعاده، وإذاعة آراءه بالغا ما بلغ وجه التباين بينها وبين أوضاع العرف وعقائد الدين، ومقتضيات التقاليد من غير أن تتصدى لمقاومتها أو التنكيل بها سلطة ما)، والفيلسوف عند أرسطو أعلى درجة من النبي لأن النبي عنده يدرك عن طريق المخيلة بينما الفيلسوف يدرك عن طريق العقل والتأمل، والمخيلة عندهم درجة أدنى من التأمل، وقد تابع الفارابي أرسطو في جعل الفيلسوف فوق النبي، فالفلسفة أو الحكمة بهذا التعريف تصادم الحكمة التي تعني في المصطلح الإسلامي كما هو تعريف أكثر المحدثين والفقهاء بمعنى العلم والقضاء والإتقان مع ضبط الأخلاق والتحكم في أهواء النفس وكفها عن المحارم والحكيم من يتصف بهذه الصفات ولذلك فهي بهذا المعنى الفلسفي من أخطر الطواغيت وأشدها شراسة في محاربة الإيمان والأديان مستخدمة المنطق الذي يسهل تلبيسها على الناس باسم العقل والتأويل والمجاز الذي

فجعل الحكماء النبهاء هم الذين يصلون إلى النباهة والحكمة بالطلب والتكلف والحيلة، والله عز وجل يقول في كتابه (وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) البقرة: 269، فالحكماء لا يصلون إلى الحكمة إلا بالعبادة والورع والتقوى والمجاهدة في محاربة الشهوات والشبهات، أما التكلف وطلب الحكمة فهو منهج غلاة الصوفية الذين يتكلفون في العبادات حتى يتسنى لهم الوصول إلى المراتب العليا في نظرهم(56) .

يُحرف به النصوص . انظر الفتاوى 169/10 – 288، 149/13، 16 /44؛ درء التعارض 271/1-356، الاستقامة 251/1 –253 ,الموسوعة الميسرة 1118/2 –1119، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام لمصطفى شاهين 16-24، آراء نقدية في مشكلات الدين والفلسفة والمنطق، للدكتور مهدي فضل الله 114، الفرق الكلامية للدكتور علي المغربي 14-15 .

(56) إن الملاحدة والفلاسفة والعقلانيين يجعلون التكلف في العبادة سبباً للوصول إلى الحكمة والنبوة يقول ابن القيم يرحمه الله عنهم (وأما الرسل والأنبياء فللنبوة عندهم ثلاث خصائص من استكملها فهو نبي : أحدها : قوة الحدس بحيث يدرك الحد الأوسط بسرعة، الثانية: قوة التخيل والتخييل بحيث يتخيل في نفسه أشكالاً نورانية تخاطبه ويسمع الخطاب منها ويخيلها إلى غيره، الثالثة : قوة التأثير بالتصرف في هيولي العالم، وهذا يكون عندهم بتجرد النفس من العلائق، واتصالها بالمفارقات من العقول والنفوس المجردة، وهذه الخصائص تحصل بالاكتساب ولهذا طلب النبوة من تصوف على مذهب هؤلاء) فالوحي والملائكة عند هؤلاء ما هي إلا قوى معنوية لا أجسام، فالمراد بالملائكة عندهم هي قوى النفس الصالحة أو قوى طبيعية أو ناموس طبيعي توجد في المخلوقات أوجدها الله فيها منذ الأزل، أو الفكر الموجود في الإنسان، يقول ابن القيم برحمه الله أيضا (وإنما الملائكة عندهم ما يتصوره النبي بزعمهم في نفسه أشكالا نورانية هي العقول عندهم وهي مجردات ليست داخل العالم ولا خارجه، ولا فوق السموات ولا تحتها، ولا هي أشخاص تتحرك ولا تصعد ولا تنزل، ولا تدبر شيئا ولا تتكلم ولا تكتب أعمال العباد ولا لها إحساس ولا حركات ألبته ولا تنتقل من مكان إلى مكان ولا تصف عند ربها ولا تصلي ولا لها تصرف في أمر العالم البته، فلا تقبض نفس العبد ولا تكتب رزقه وأجله وعمله، ولا عن اليمين وعن الشمال قعيد، كل هذا لا حقيقة عندهم البتة، وربما تقرب بعضهم إلى الإسلام، فقال الملائكة هي القوى الخيرة الفاضلة في العبد، والشياطين هي القوى الشريرة الرديئة، هذا إذا تقربوا إلى الإسلام) انظر التنبيه والرد 34، التبصير في الدين 128، البرهان 73-74، منهاج السنة 17/10، النبوات 168-169، مشكاة الأنوار للغزالي31، إغاثة اللهفان 619/2-620 .

30- في صفحة (254) في السطر (12) يقول المؤلف (فهو مجتمع يقوم على وحدة الأصل ووحدة العقيدة).

والصحيح أن العقيدة ليست واحدة[57] فدين الإسلام يختلف عن النصرانية واليهودية وغيرهما من الأديان، فدين الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لخلقه دون غيره من الأديان.

---

(57) وحدة العقيدة أو الدين : دعوة ماسونية تستغلها النصارى في القضاء على الإسلام وإخضاع شعوبه ؛ وتتخذ هذه الدعوة أسماء جذابة مثل الدعوة للعالمية، أو التوفيق بين الإسلام والنصرانية أو الدعوة إلى الإيمان الإبراهيمي، وأحيانا تحت مسمى حوار الأديان، وتقوم فلسفة هذه الدعوة على زعم أن هناك قواعد مشتركة بين الإسلام والنصرانية كالإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر وتكريم أم المسيح عليه الصلاة والسلام وأن الخلاف بين الإسلام والنصرانية خلاف شكلي وليس بجوهري .

تبنت هذه الدعوة الصهيونية العالمية فعقدت العديد من المؤتمرات بدعوة التقريب بين الإسلام والنصرانية منها ما عقد في بيروت عام 1953م، والإسكندرية عام 1954م، ونيويورك عام 1984م وفي نفس العام عقد لقاء آخر في سيناء قامت بتمويله المنظمات الصهيونية في أمريكا وإسرائيل، وشاركت فيه عدة جنسيات تنتمي إلى الإسلام والنصرانية واليهودية والبوذية والبهائية وديانات الهنود الحمر وفي هذا اللقاء تم الكشف عن الأهداف الحقيقية لهذه الدعوة الخبيثة والتي يمكن تلخيصها في الآتي :

1- ضرورة استخدام هذه الدعوة لخدمة السلام ووقف الحرب بين المسلمين وإسرائيل .

2- محاولة إذابة الفوارق العقدية بين الإسلام والنصرانية بعد ما تحقق لليهود إزاحة النصرانية عن عقيدتها .

ولذا فقد أقيمت صلاة مشتركة شارك فيها بعض مدعي الإسلام بالإضافة إلى مجموعات من اليهود واليوذيين والنصارى واليهود وغيرهم وكانت ضمن توصيات هذا اللقاء : إنشاء نادي الشباب المتدين الذي أقيم في عام 1987م، ومن ضمن توصياته أيضاً الدعوة لإقامة معبد للأديان (اليهودية والنصرانية والإسلام) في سيناء بالإضافة إلى الدعوة للمساواة بين الأديان بما فيها البهائية والبوذية والماسونية، ومن المنادين لعملية التقريب بين الأديان والملل والنحل والمذاهب في الوقت الحاضر حسن حنفي حسين، أحمد أمين، عبد الرحمن الشرقاوي، الدكتور محمد أحمد خلف الله، المستشار محمد سعيد العشماوي، الدكتور محمد عركون، الدكتور محمد عمارة، قاسم أمين، علي عبد الرزاق، أحمد لطفي السيد، طه حسين، أحمد أمين، محمود أبورية، الدكتور أحمد كمال أبو المجد، عبد اللطيف غزالي، فهمي هويدي، الدكتور حسن السباعي، سيد طنطاوي شيخ الأزهر . انظر الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني لمحمد عمارة 69، تاريخ الأستاذ الإمام 135، الإسلام والحضارة الغربية 28، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، محمد محمد حسين 319/2 - 320, الإبطال لنظرية الخلط لبكر أبو زيد 21/-22، الموسوعة الميسرة 1175/2 - 1176 .

31- في الصفحة (256) السطر (18) يقول المؤلف (لقد كان الدين الإسلامي ولايزال حكيماً في تنظيم علاقاته المختلفة فهو ينظر إلى البشرية جميعاً على أنهم أخوة بشرية[58] بغض النظر عن عقائدهم وأجناسهم أو أوطانهم).

الصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الوحدة في الأبوة لا تعني الأخوة الدائمة، وإنما تكون الأخوة بالدين الإسلامي كما قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: 10].

الخاتمة:

إن أهم النتائج التي توصلت إليها فهي كما يأتي:

إن المؤلف قد حاد عن منهج أهل السنة والجماعة في النقاط الآتية:

1- مجانبة منهج أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات حيث جعل الثقافة الإسلامية تحتمل إدراك حقيقة الله العليا، وحقيقة الله لا يدركها إلا الله تعالى.

2- تعريف بعض المصطلحات بتعاريف موافقة للصوفية كتعريف اليقين بأنه نور يقذفه الله في قلب من يحب، والحق الذي لا يحتاج إلى دليل أن اليقين هو ضد الشك ولا علاقة له بمعاني الصوفية.

---

(58) الأخوة البشرية أو الإنسانية أو العالمية كما يدعونها أحيانا : دعوى براقة تظهر بين الحين والحين ثم تختفي لتعود من جديد تنادى بشعارات منها : يا أخي كن إنساني النزعة، وجه قلبك ومشاعرك للإنسانية جمعاء، دع الدين جانباً فهو أمر شخصي، علاقة خاصة بين العبد والرب محلها القلب لكن لا تجعلها تشكل مشاعرك وسلوكك نحو الآخرين الذين يخالفونك في الدين، فإنه لا ينبغي للدين أن يفرق بين البشر، بين الأخوة في الإنسانية، تعال نصنع الخير لكل البشر غير ناظرين إلى جنس أو لون أو وطن أو دين فالأخوة البشرية مؤامرة تخريبية تجتمع لغاية القضاء على المسلم المتميز وعلى الإسلام، ومن ثم تنشأ الأمة الدينية حتى ينفرط العقد وتتمزق الأمة ويسقط المسلم بلا ثمن في يدي الأكلة وتحت لواء حزبياتهم ومعتقداتهم .انظر مذاهب معاصرة 589،معجم المناهي اللفظية 370-371، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة 249، اليهودية والماسونية للدوسري63،الإسلام والحضارة الغربية 193، الماسونية في أثوابها المعاصرة للدكتور:سعد الدين صالح 65-66.

3- التركيز على مجال الماديات والمحسوسات وإغفال الجانب الروحي.

4- حصر العلم في المجال المادى المحسوس وهذه طريقة أهل الأهواء.

5- جعل العلم مقتصراً لمعرفة المادة دون الوصول لمعرفة ما وراء المادة وهذا يؤدي إلى إنكار الأمور الغيبية ومنها إنكار الله عز وجل.

6- التشكيك في نتائج العلم المعتمدة على النقل.

7- الخلط بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.

8- تقديم الأدلة العقلية على الأدلة النقلية وهذا منهج أهل الأهواء.

9- جعل توحيد الربوبية هو التوحيد المطلوب من العباد، وهذا مناف للحق فإن التوحيد المطلوب من العباد هو توحيد الألوهية الذي جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب.

10- تعظيم أهل الأهواء والبدع كأهل الكلام والمعتزلة والمتصوفة والفلاسفة، وهؤلاء مجانبون للمنهج السوي في الدين الإسلامي.

11- جعل العقيدة الإسلامية عقيدة غيبية، والحق أن الدين الإسلامي ليس مبنياً كله على الغيب فقط.

12- الزيادة على مصادر أهل السنة والجماعة في عملية تلقي العقيدة، فالسلف الصالح حصروا مصادر التلقي للعقيدة في الكتاب والسنة والإجماع المبني عليهما، أما المؤلف فزاد الفقه والتوحيد وصحيح التراث الإسلامي واللغة العربية وتلك المصادر ليست معتمدة عند أهل الحق في تلقي العقيدة .

13- وصف الثقافة الإسلامية بالتحجر والجمود حيث لا تقبل تنمية ولا تكميلاً.

14- قصر التوحيد على توحيد الربوبية.

15- استخدام الألفاظ البدعية المجملة التي يستخدمها أهل الأهواء.

16- إخراج العمل عن مسمى الإيمان، والمذهب الحق عند أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول وعمل وتصديق.

17- جعل النظر والفكر أول واجبات المكلف والصحيح أن أول واجب على المكلف هو توحيد الألوهية.

18- حصر الطوائف الضالة في الأسماء والصفات على المعطلة والمشبهة والصحيح أن المؤولة والمحرفة والمفوضة من الفرق الضالة في هذا الباب.

19- الزعم بأن حقيقة معاني أسماء الله وصفاته مما استأثر الله بها، والصحيح أن حقيقة المعنى معروفة وأما الكيفية والكنه فلا يعلمهما إلا الله تعالى.

20- قصر العلم المكتسب على النظر والاستدلال، والصحيح أن العلم المكتسب بعضه يكون بالنظر والاستدلال وبعضه يكون بالأدلة النقلية.

21- الميل إلى منهج الصوفية من حيث التكلف والمجاهدة للوصول إلى المراتب العليا، والصحيح أن الوصول إلى ولاية الله تكون بإتباع الكتاب والسنة لا المجاهدة والرياضة والتكلف المخالف للمذهب الحق.

22- الزعم بأن العبد يصل إلى مرتبة الحكمة عن طريق الطلب والتكلف والحيلة، وهذا كلام مجانب للحق.

23- تقديم الحكمة والحكماء على العلوم النقلية، وهذا المنهج مخالف للحق، فلا تقدم الحكمة ولا الفلسفة ولا العقل على العلوم النقلية.

24- محاولة القيام بعملية التقريب بين الأديان والملل، والصحيح أن الدين الإسلامي أفضل الأديان فهو الناسخ لها.

25- المناداة بالأخوة البشرية مع إغفال الدين، مما يؤدى إلى هدم عقيدة الولاء والبراء في الدين الإسلامي مع كونها من أهم أصول الدين.

هذا ما يسره الله عز وجل في بحث هذه المسائل فما كان من صواب فمن الله جل وعلا وما كان من خطأ أو زلل أو تقصير فمني ومن الشيطان , والله أسأل التوفيق والسداد لي ولجميع المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المصادر والمراجع

أ

الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر, الدكتور: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ط3، 1403هـ.

اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة الجهمية، لابن القيم الجوزية، مكتبة الرياض الحديثة.

الأحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي، تعليق الشيخ:عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت.

إحياء علوم الدين، أبوحامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.

آراء نقدية في مشكلات الدين والفلسفة والمنطق، الدكتور: مهدي فضل الله، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1401هـ.

الإرشاد إلى قواطع الأدلة، لأبي المعالي عبد الله الجويني، مكتبة الخانجي، مصر، 1369هـ.

أساس البلاغة، جار الله محمد بن عمر الزمخشري، دار صادرللطباعة والنشر، بيروت.

أساس التقديس، فخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور: أحمد السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1406هـ - 1986م.

الاستشراق، الدكتور: السيد أحمد فرج، دار طويق، الرياض، ط1، 1414هـ - 1993م.

الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، الدكتور: محمد زقزوق، مؤسسة الرسالة، ط3، 1407هـ.

الاستشراق والمستشرقون، الدكتور: مصطفي السباعي، القاهرة .

الاستقامة: لابن تيمية، تحقيق الدكتور: محمد رشاد سالم، ط2،1409 هـ.

أصول الدين، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، مطبعة الدولة، استانبول،ط1، 1346هـ.

أصول الدين، فخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

أضواء على التصوف، الدكتور: طلعت غنام، ط عالم الكتب، القاهرة.

أضواء على الاستشراق، الدكتور: محمد عبد الفتاح عليان.

الاعتقاد للبيهقي، تصحيح: أحمد مرسي، حديث الحادمي، باكستان.

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي، تعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط1، 1407هـ - 1986م.

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1403هـ.

الأعمال الكاملة، جمال الدين الأفغاني، تحقيق: محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت.

الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ط6، 1984م.

الأعمال الكاملة، محمد عبده، جمع وتحتيق: محمد عمارة، القاهرة.

إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن القيم، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الحديث، القاهرة.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن تيمية، تحقيق الدكتور: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1396هـ - 1976م.

الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لأبي الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط، دار الكتب المصرية، 1344هـ - 1925م.

الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية،عبد الوهاب الشعراني،دار جوامع الكلم.

الإيمان، لابن تيمية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الاسلامي، بيروت، 1406هـ - 1986م.

ب

البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لأبي الفضل عباس بن منصور السكسكي، تحقيق الدكتور: بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار، الأردن، ط 1 , 1408هـ - 1988م.

بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، تصحيح: محمد بن عبد الرحمن بن القاسم، مكة المكرمة، 1392هـ.

ت

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1406هـ.

تاريخ الأستاذ محمد عبده، محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر.

تاريخ الجهمية والمعتزلة، جمال الدين القاسمي، مطبعة المنار، مصر، ط1، 1331هـ.

تاريخ الرسل والملوك، لأبي محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت – لبنان.

تاريخ الفرق الإسلامية، علي مصطفي الغرابي، مطبعة محمد علي صبيح، مصر.

تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، الدكتور: مصطفي شاهين، دار الثقافة، إسلام أباد، باكستان.

تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1396هـ.

تأويلات أهل السنة، لأبي منصور الماتريدي، تحقيق: الدكتور: إبراهيم عوضين والسيد عوضين، القاهرة.

التأ لف بين الفرق الإسلامية، محمد حمزة، دار قتيبة، دمشق، ط1، 1405هـ - 1985م.

التبصير في الدين، لأبي المظفر الإسفرائيني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.

تحفة المريد شرح كتاب التوحيد، عبد السلام اللقاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.

تحفة المريد، إبراهيم محمد الباجوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.

التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور: محمد عودة السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط3، 1416هـ - 1966م.

التسعينية، لابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1408هـ - 1988م.

التعرف على مذاهب التصوف، أبو محمد الكلاباذي، تقديم وتحقيق: محمود أمين النواوي، المكتبة الأزهرية، ط3، 1412هـ - 1992م.

التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، 1990م.

تفسير روح المعاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، إيران.

تفسير القرآن العظيم، الحافظ: ابن كثير، تحقيق: عبد العزيز غنيم وأخرون، دار الشعب، مصر.

التفسير الكبير، الفخر الرازي، دار إحياء التراث، بيروت، ط3.

تفسير النسفي، لأبي البركات النسفي، مطبعة الحلبي، القاهرة.

التنبيه والرد، أبو الحسين الملطي، تحقيق: يمان بن سعد الدين الميادين، رمادي للنشر، المؤتمن للتوزيع، ط1، 1414هـ - 1994م.

تهافت التهافت، لابن رشد، تقديم وتعليق الدكتور: محمد العريني ، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

تهافت الفلاسفة , لأبي حامد الغزالي , تعليق الدكتور: جيرارجهامي , دار الفكر اللبناني , بيروت , لبنان , ط 1 , 1993 م .

التوحيد (أقسامه ونواقضه) , الدكتورة: عفاف بنت حسن مختار , مكتبة الرشد , الرياض , المملكة العربية السعودية , ط 1 , 1425 هـ - 2004 م .

التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت.

تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، ط5.

ج

جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر.

الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الهند.

جوهرة التوحيد، إبراهيم اللقاني، بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.

د

درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

دراسة في تاريخ الأباضية، لأبي الفضل البرادي، تحقيق الدكتور: محمود زينهم عزب وأحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة.

دعوة التوحيد، الدكتور: محمد خليل هراس، مكتبة طنطا، مصر.

ذ

ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين، عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق الدكتور: موسي سليمان الدويش، دار البخاري، المدينة المنورة، ط1، 1410هـ.

ر

الرد على الجهمية والزنادقة، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الدكتور:عبد الرحمن عميرة، دار اللواء، المملكة العربية السعودية، ط2، 1402هـ - 1982م.

الرد على المنطقيين، لابن تيمية، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ط3، 1398هـ - 1987م.

رسائل العدل والتوحيد، الحسن البصري، القاضي: عبد الجبار، القاسم الرئيس، الشريف المرتضى، يحيي بن الحسين، تحقيق الدكتور: محمد عمارة، دار الشروق، ط1 1407هـ.

الرسالة القشيرية في علم التصوف، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق الدكتور: عبد الحليم محمود و محمود بن الشريف، مطبعة حسان، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1974م.

روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

رؤية الله، أبو محمد عبد الرحمن النحاس، تحقيق: علاء الدين علي رضا، دار المعراج، ط1، 1416هـ - 1996م.

س

سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1409هـ - 1989م.

ش

شرح أسماء الله الحسنى عند ابن منظور، جمع وإعداد: قسم التحقيق، دار الصحابة، طنطا.

شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية، تقديم: حسين محمد مخلوف، دار الكتب الحديثة، مصر، ط1.

شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، بيروت.

شرح العقيدة الواسطية، الدكتور:صالح بن فوازن عبد الله الفوزان، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الشريعة , لأبي بكر محمد بن الحسين الأجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، مصر، ط1، 1369هـ - 1950م.

شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم، تخريج وتعليق: مصطفي أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي، جدة، ط2، 1415هـ - 1995م.

ص

الصارم المسلول، لابن تيمية، عالم الكتب، بيروت.

الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ.

ع

العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، محمد حامد الناصر، مكتبة الكوثر، الرياض، ط1، 1417هـ - 1996م.

عقائد الثلاث والسبعين فرقة، لأبي محمد اليمني، تحقيق: محمد عبد الله الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ.

العقائد الباطنية، صابر طعيمة، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ - 1986م.

عقيدة الدروز، الدكتور: محمد أحمد الخطيب، دار عالم الكتب، الرياض، ط3، 1409هـ - 1994م.

العقلانيون أفراخ المعتزلة العصريون، على بن حسن بن عبد الحميد الأثري، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ - 1993م.

العقلانية هداية أم غواية، عبد السلام البسيوني، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1 1412هـ - 1992م.

عوارف المعارف، عبد الناصر بن عبد الله السهرودي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1983م.

ف

فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ: عبد العزيز بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، 1380هـ.

الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي، بيروت.

فجر الإسلام، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1969م.

الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الفرق الكلامية الإسلامية، الدكتور: علي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1415هـ - 1995م.

فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، لأبي القاسم البلخي، القاضي: عبد الجبار الحاكم الجشمي، تحقيق: فؤاد سيد، الدار التونسية، تونس، 1393هـ - 1974م.

الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404هـ.

ق

القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، ط2، 1407هـ - 1987م.

قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، محمد بن صديق حسن خان القنوجي، تحقيق الدكتور: عاصم بن عبد الله القريوني، القاهرة، ط1، 1404هـ - 1984م.

قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، أبو طالب المكي، مكتبة المتنبي، القاهرة.

ك

كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، شركة خياط للنشر والتوزيع، بيروت، 1966م.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله الزمخشري، تصحيح: مصطفي حسين أحمد، دار الريان، القاهرة، ط3، 1407م.

كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان، الشعراني، تحقيق: محمد عبد الله عبد الرزاق، مطبعة حجازي، القاهرة، ط1، 1347هـ.

الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسي الحسيني الكفوي، مقابلة وإعداد: الدكتور: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، ط2، 1412هـ - 1992م.

كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط2، 1991م.

ل

لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ - 1997م.

اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد غرابه، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، 1975م.

لوائح الأنوار السنية، الإمام: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، تحقيق: عبد الله محمد سليمان البصري، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1415هـ - 1995م.

لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، الشيخ: محمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، ط2، 1411هـ 1991م.

م

الماسونية في أثوابها المعاصرة، الدكتور: سعد الدين السيد صالح، مكتبة الصحابة، جدة، ط1، 1414هـ - 1993م.

متشابة القرآن، القاضي:عبد الجبار بن أحمد المعتزلي، تحقيق الدكتور: عدنان محمد زرزور، دار التراث، القاهرة.

مجمل اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ.

مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، مكتبة ابن تيمية.

المحيط بالتكليف، القاضي: عبد الجبار الهمداني، تحقيق: عمر السيد عزمي، الدار المصرية.

مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، اختصار: محمد الموصلي، مكتبة الرياض الحديثة.

مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام، الدكتور: محمد بن عبد الستار أحمد نصار، دار الأنصار، القاهرة.

مذاهب الإسلاميين، الدكتور:عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت ط1، 1973م.

مشارق أنوار العقول، نور الدين أبي محمد عبيد الله بن حميد السالمي، تعليق: أحمد الخليلي، تحقيق: عبد المنعم العاني، دار الحكمة.

مشكاة الأنوار، أبو حامد الغزالي، مكتبة الجندي، مصر.

معالم أصول الدين، فخر الدين الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984م.

معجم المصطلحات الصوفية، الدكتور: عبد المنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1980م.

معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ - 1994م.

المفردات في غريب القرآن، لآبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سعيد الكيلاني، دار المعارف، بيروت.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1411هـ - 1990م.

مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، طبعة الشعب.

مقدمة في عقيدة الإمام أحمد وأصول مذهبه، الإمام: رزق الله التميمي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط1.

مكاشفة القلوب، الغزالي، تعريف الدكتور: محمد رشيد القباني، مراجعة: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت.

الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهر ستاني، دارالمعرفة، بيروت.

مناهج البحث في العقيدة الإسلامية، الدكتور:عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، مركز الدراسات والإعلام، الرياض، ط1، 1418هـ - 1998م.

منهاج السنة، ابن تيمية، مكتبة دار العروبة.

الموسوعة العربية الميسرة، إشراف: محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، 1965م.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط1، 1409هـ - 1988م.

موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعبادة المرسلين، الشيخ: مصطفي صبري، مطبعة الحلبي، مصر.

ن

النبوات لابن تيمية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1386هـ.

نقض التأسيس لابن تيمية، تصحيح وتعليق: محمد عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، 1391هـ.

نهاية الإقدام في علم الكلام، محمد عبد الكريم الشهرستاني، مكتبة المثنى، بغداد.

هـ

هداية المريد إلى جوهرة التوحيد، إبراهيم اللقاني، تحقيق: حازم محيي الدين ومحمد وهبي سليمان، دار الخير، ط1، 1414هـ - 1994م.

و

واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة، جدة، ط1، 1407هـ.

ي

يهود الأمس سلف سيئ لخلف أسوء، الشيخ: عبد الرحمن بن محمد الدوسري، مراجعة: مصطفي أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي، جدة، ط1، 1413هـ - 1992م.
اليهودية والماسونية، الشيخ: عبد الرحمن بن محمد الدوسري، دار السنة، الخبر، ط1، 1414هـ - 1994م.